

# قضايا صمعية ساكنة



عندما تعجز الكلمات...  
**ينطق القلم**

الجزء الثالث

**قضايا الإعلام والعلاقات العامة**

تأليف

د. م/ عبد العزيز بن تركي العطيشان

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

# قضايا صحفية ساخنة

الجزء الثالث

في قضايا الإعلام والعلاقات العامة

تأليف

د. م/ عبدالعزیز بن ترکی العطيشان

الطبعة الأولى - الرياض

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

③ عبدالعزيز بن تركي العطيشان،

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العطيشان، عبدالعزيز بن تركي

قضايا صحفية ساخنة. / عبدالعزيز بن تركي العطيشان

الرياض، ١٤٢٩هـ

٨ مج.

ردمك: ٥ - ١٦١٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٦ - ١٦١٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٣)

١ - المقالات العربية أ. العنوان

١٤٢٩ / ٦٣٠٦

ديوي ٠٨١

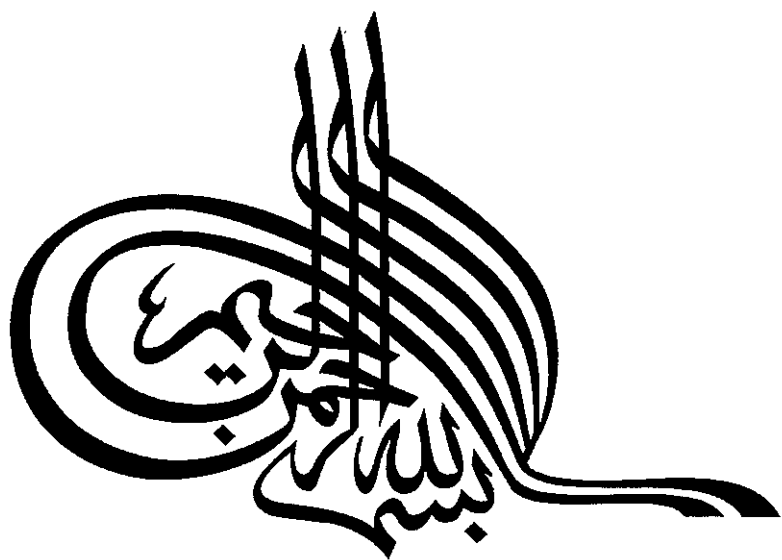
رقم الإيداع: ١٤٢٩ / ٦٣٠٦

ردمك: ٥ - ١٦١٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٦ - ١٦١٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٣)

الناشر: د. م. عبدالعزيز بن تركي العطيشان

حقوق النشر محفوظة للمؤلف



## مقدمة الجزء الثالث

إن الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن محمداً عبده ونبيه الأمين، بلغ الأمانة، وأدى الرسالة، فكان خير هاد للناس أجمعين ويعد: فإن الإعلام يلعب دوراً مهماً في السلم والحرب، وقد عرفته الأمم قديماً منذ الفراعنة، والرومان والإغريق، والفرس.

وقد اخترعت هذه الأمم وسائل متعددة متعارف عليها، كقرع الطبول، وإشعال النيران، والتفجير بالأبواق المصنوعة من قرون الحيوانات، واستخدموا هذه الوسائل في السلم كالمناسبات التي يحتفلون بها، كما استخدموها في الحرب، لشحن الهمم، وتحسيس الجنود، وتحريك الحيوانات المستخدمة كالفيلة، والخيول وغيرها. كما عرف العرب الإعلام أيضاً في مناسبتهم سلماً، وإعلان الحرب. فكانوا يشعلون النار، وينشرون العطر، وينادي المناادي للحرب من أعلى قمم الجبال، وقد اشتهر من هؤلاء رجل يعرف بالمعيدي، كان جهور الصوت، عالي النداء، يدفع الرجال للحرب دون أن يراه أحد. حتى إن الفضول قد أخذ بعضهم لرؤية هذا الرجل، فوجوده رجلاً قصير القامة، ضعيف البنية، فقالوا قولاً أصبح مثلاً فيما بعد إلا وهو: "لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه".

على كل حال يأتي الجزء الثالث ليسلط الضوء على قضايا العلاقات العامة والإعلام، خاصة ما يتصل بإعلامنا الداخلي، أو الإعلام الموجه منا أو ضدنا صوب العدد الصهيوني أو الدول الغربية، وسوف يكون التناول واقعياً، نظراً لخطورة هذا السلاح المؤثر الذي يجب أن نتسلح به.

هذا ما أردت أن أطرحه من قضايا ساخنة في هذا الجزء الثالث، بعدما جاء الجزء الأول والثاني بنتائج مشجعة، دفعتني إلى إصدار هذا الجزء الثالث. هذا والله من وراء القصد عليم.

## لماذا تكسب إسرائيل الحرب الإعلامية؟

في صفحة صحافة العالم في جريدة الشرق الأوسط العدد رقم (٨١٧١) الخميس ٢٠٠١/٤/١٢م وتحت عنوان إسرائيل تكسب حرب الكلمات يقول الكاتب برايان ديتاكر من جريدة (جارديان) البريطانية، إن إسرائيل كسبت حرب الكلمات أو بمعنى آخر كسبت الحرب الإعلامية والتي ومع الأسف العرب بعيدين عن أدواتها وأساليبها حتى الآن فيما عدا بعض المحاولات الفردية يقول الكاتب إنه بعد مطالعة أرشيف جريدة (جارديان) الإلكتروني الذي يشتمل على صحف بريطانية يومية بالإضافة إلى جريدة (لندن إيفنج ستاندارد) وجد أن هناك ١٦٦٩ تغطية إخبارية نشرت خلال ١٢ شهراً أشارت إلى الضفة الغربية وتبين أن ٤٩ تغطية إعلامية من أصل تلك التغطيات تضمنت عبارة (الضفة الغربية المحتلة) وأن ٥١٣ تغطية تضمنت كلمة (محتلة) أو احتلال في أماكن أخرى من النص وهذا يعني وجود ١١٠٧ تغطية إعلامية أي نسبة ٦٦٪ من مجموع التغطيات الإعلامية عن الضفة الغربية تناولت الضفة الغربية دون الإشارة إلى احتلال أو محتلة وهي الحقائق الرئيسية في القضية الفلسطينية.

كما أشار الكاتب إلى أن معظم التقارير الإخبارية الغربية تشير إلى "قصص الفلسطينيين مساء أمس مستوطنة كذا وكذا ولقد ردت القوات الإسرائيلية على القصف بنيران الدبابات فدمرت موقعا فلسطينيا وأصاب منزلين... الخ" وغيره من التقارير الإخبارية التي تبين أن الفلسطينيين هم المعتدون وأن الإسرائيليين إنما يدافعون عن أنفسهم، فيمر هذا التقرير الإخباري لصالح الإسرائيليين علماً أن الإسرائيليين قصفوا مواقع مدنية وقتلوا مدنيين أبرياء إلى آخره من التغطيات الإعلامية المتحازة لإسرائيل لتغيير الحقائق لفظياً.

وأذكر أنه خلال حرب ٧٣ أو حرب رمضان المبارك أن إذاعة لندن- والتي مع الأسف يعتبرها كثير من العرب مصدراً موثوق به وحتى الآن وهناك أعداد كثيرة من المثقفين العرب وغير المثقفين يستمعون لها- ذكرت أن القوات الإسرائيلية تبعد ٣٠ ميلاً عن العاصمة السورية دمشق، علماً أن المتعارف عليه في جميع الدول العربية هو مقياس الكيلومتر والميل يعادل ١,٦ كيلومتراً أي أن بعد القوات الإسرائيلية هو ٤٨ كيلومتر فالإيحاء للعرب بأن الإسرائيليين قريبون من دمشق لزعزعة الثقة وإدخال اليأس في نفوس الأمة العربية من مبدأ الحرب الإعلامية، لأن الكثير منا سيعتقد أن الإسرائيليين

يبعدون ٣٠ كيلومترا وليس ٤٨ كيلومتر وهو الصحيح ومن هذا المنطلق.

إن الحرب الإعلامية المستمرة والتي تقودها الصهيونية العالمية بدعم من الإعلام الغربي لتضليل الرأي العام العالمي وكذلك الرأي العام العربي، متبعة منذ الأزل وكانت جميع شعوب العالم تستخدمها ضد بعضها البعض إما تهئية لحرب أو في إدخال الوهن والضعف في نفوس الشعوب الأخرى، أو لإحقاق باطل كما عملت الصهيونية وإسرائيل بإعطاء حق اغتصاب فلسطين من الفلسطينيين وتوطين شتات اليهود حتى إن أي يهودي بالعالم له الحق في العيش داخل فلسطين المحتلة.

بينما يمنع هذا الحق لأهل فلسطين الأساسيين والذين هم الآن لاجئون في دول عربية كثيرة، فأى ظلم أكبر من ذلك وأنا أرى عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (سورة الأنفال - آية ٦٠) أن نجتهد من خلال الإعلام وأن نكون نواة مدعومة من جميع الدول العربية "حبذا لو أن كل دولة عربية تخصص ٥% من ميزانية وزارة الإعلام في بلادها" لهذه النواة وربطها بالجامعة العربية ودعمها من قبل إعلاميين مشهود لهم بالخبرة والتجربة والمراس والإحساس الوطني، وتدعم بخبراء قانون يقاضون كل جريدة أو كاتب، كما تفعل الصهيونية بإلصاق تهمة السامية لمن لا يخدم مصالحهم ولو بالباطل، لأن الأصل في الإعلام الغربي وحسب - موافقة حكوماتهم - أن يكون الإعلام صادقا في عرض أي قضية سياسية أو خلافها عرضاً صادقا غير منحاز لجهة وهذا هو أساس ديمقراطيات الغرب.

فلماذا لا نستخدم هذه القواعد الإعلامية الغربية لمحاربة أعداء الله وأعدائنا ونشمر عن سواعدنا لمناصرة الحق واسترجاع بيت المقدس ثاني القبلتين وثالث مسجد تشد له الرحال من أيدي قتلة الأنبياء وخونة المواثيق اليهود الصهاينة المجرمين، ويجب أن نتذكر أن إسرائيل، وخاصة في وقتنا الراهن - وتحت قيادة مجرم الحرب شارون والذي اصدر تعليماته للجهات الإسرائيلية المختصة باتخاذ التدابير التي تؤمن لليهود حق الصلاة في المسجد الأقصى فأيننا نحن المسلمين؟ هل نحن في سبات عميق أم ختم الله على قلوبنا؟ هل نسينا أن الله سيسألنا يوم القيامة عن هذا وماذا اعدنا للإجابة؟ هل نقول أن أمريكا العظمى وراء إسرائيل ولا نستطيع عمل شيء؟ أم نقول أن إسرائيل دولة نووية قوية لا نستطيع معها حماية أنفسنا فكيف نحمي بيت الله (المسجد الأقصى)؟ أم نقول انه لا توجد لدينا إمكانيات مالية ندافع بها ولو بالقول من مبدأ قوله - صلى الله عليه وسلم - من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه

فإن لم يستطع فيقلبه وذلك أضعف الأيمان.

أين نحن؟ ولقد ثبتت علينا الحجة والبرهان أمام الله. أما أنا فأشهد الله أنني قد بلغت ويتبغي على ولاة أمر المسلمين أن يفعلوا ما يستطيعون عمله بالكلمة الصادقة ومراعاة الغير صادقين من كتاب ووسائل إعلام الغرب عن طريق قوانينهم وأنظمتهم، واستقطاع نسبة صغيرة جداً من ميزانيات إعلامهم والذي - أكثره للأسف - وجه لتعظيم وتبجيل القادة العرب والمسلمين، ومحاربة بعضهم البعض وترك العدو اللدود عدو الجميع يمرح ويسرح كيفما يشاء اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد.



## وقفه مع الإعلام السعودي

يقول المثل: "القافلة تسير والكلاب تتبع" ويقول الشاعر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

ويقول الله - سبحانه وتعالى - في محكم آياته: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (سورة النحل - آية ١٢٦)، ويقول - سبحانه وتعالى - في سورة النحل: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (سورة النحل - آية ١٢٧)، ويقول - سبحانه وتعالى - في سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (سورة الفرقان - آية ٦٣).

تطالعا الصحف كل يوم بهجوم على المملكة، سواء من كنا نحسبهم أصدقاء مثل الولايات المتحدة الأمريكية، أو ممن كنا نحسبهم أخوانا مثل بعض الدول العربية وتركيا، وما الهجوم الأخير من الإعلام التركي وموقف الحكومة التركية من موضوع قلعة أجياد وهي أمر يهم الدولة السعودية بالذات، ولا يهم غيرها علينا في هذه العجالة أن نبين أن هذه القلعة أنشئت من قبل الحاكم التركي على الحجاز وموقعها مشرفا على الحرم الشريف بل على الكعبة، وهي قلعة عسكرية الغرض منها حماية الحاكم أولاً حتى لو اضطر الأمر لضرب الكعبة المشرفة بالمدافع كما فعل زبانية الدولة الأموية في صدر الإسلام.

فهي أولاً وآخرأ رمزاً للقهر والاستعباد ولم تكن يوماً من الأيام معلماً حضارياً أو إسلامياً ليتشدد الأتراك به، ثانياً أن آخر من يتكلم عن الإسلام والمسلمين هو الحكومة التركية وذيلها الإعلام التركي العلماني الكافر أليس الأتراك ممن غيروا حروف لغتهم من اللغة العربية لغة القرآن إلى اللغة اللاتينية أيام الطاغية أتاتورك، تشبها بالدولة الأوربية النصرانية، ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم؟، أليست تركيا من يحارب الإسلام داخل تركيا حتى أنها وعسكرها أجبروا رئيس الوزراء المنتخب نجم الدين أربكان على الاستقالة لأن تركيا لا تريد أي صلة بالإسلام علماً أن حزب الرفاه الإسلامي وصل للحكم بالطرق الديموقراطية وبالاقتراع، مما مكته من تشكيل الحكومة التركية.

أليست تركيا هي من تحالف مع عدو الله وعدو الإسلام والعرب إسرائيل لتكوين

كماشة على الدول العربية المحاذية لإسرائيل ١٩ لو أردنا أن نحصر مواقف تركيا ضد الإسلام والمسلمين والعرب، لما استوعب هذا المقال هذه المواقف، ولكن حاولنا في عجلة تسليط الضوء على تركيا وحكومتها وإعلامها، لتبين ونبرهن أن ليس كل من يهاجمنا على حق بل أن الكثير ممن يهاجم المملكة هم على باطل أو لشيء في أنفسهم من مبدأ "كلمة حق يراد بها باطل".

إننا في المملكة لدينا مشاكلنا ومظالمنا ولا نريد من الغريب أن يتدخل في أمورنا، كما أننا لا نتدخل في أمور الآخرين وإن كان هناك نقدا لحكومتنا فيجب أن يصدر منا وليس من الآخرين، ولن نسمح للآخرين بالتدخل في أمورنا ونحن - بمشيئة الله - حكومة وشعبا نستطيع إيجاد الحلول المناسبة لمشاكلنا متى ما ألغينا الأناية والتقوقع والشك، واستبدلنا ذلك بالشفافية والحوار الهادئ المفيد، لنعبر ببلادنا الحبيبة - بمشيئة الله - إلى بر الأمان.

ولي وقفة هنا مع وزارة الإعلام وأرجو أن لا يأخذ المسئولون بهذه الوزارة الأمر بالنقد السلبي، ولكن أرجو من الله أن يلهمهم الهداية والتوفيق والتمعن بهذا النقد الإيجابي الذي نرجو من ورائه المصلحة العامة وهي موضوع الرقابة سواء على صحفنا ومجلاتنا المحلية، أو على الصحف العالمية، وليعلم المسئول عن الرقابة أن العالم الآن أصبح صغيراً جداً ومالم يحصل عليه مباشرة يمكن إرساله بالفاكس ومن يخاف الفاكس فهناك الانترنت والبريد الالكتروني... الخ فلن تستطيع وزارة الإعلام حجب المعلومات عن الناس.

وقد صرح صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز ولي العهد وكذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع عدة مرات سواء بالإعلام المرئي أو المسموع أو المقروء أنهم يريدون إعلاماً حراً يبين وجهة نظر المفكرين والكتاب وإعطائهم الحرية بالكتابة الهادفة البناء ولو تم من خلالها انتقاد أداء بعض الوزارات أو حتى الحكومة من مبدأ: "رحم الله امرؤاً أهدى إلى عيباً".

وما كان تصريح الأمير عبد الله بن عبدالعزيز الأخير بطلب المفكرين والكتاب بالرد على من يتهم على المملكة إلا يتواكب مع ما أطالب به وزارة الإعلام بالتوقف عن التفكير بعقلية القرون الأولى والتفكير بعقلية القرن الواحد والعشرين قرن التقنية والمعلومات، فالمعلومات الآن متوفرة كالشمس ولن يستطيع أي إنسان حجبها.

لذا فليت وزارة الإعلام وتوجيه من ولاية الأمر أن تلغي إدارة الرقابة، وللدلالة على ما أقول أن هذه الرقابة أحياناً تسيء للمفكرين والكتاب، ما نشر متوفراً في مجلة (The Economist) الأمريكية في عددها ديسمبر ١٣/٢٠٠٢م تحت عنوان إدمان الزيت (Addicted to Oil) وموضوع المقالة باختصار أن أميركا لا تستغني عن الزيت وإن السعودية لا تستطيع إيقاف ضخ الزيت لأنها تعتمد اعتماداً كلياً على دخلها من الزيت الخام، والمقالة في مجملها لصالح المملكة ولكن هناك صفحتين نزعنا من المجلة المطبوعة التي دخلت المملكة أزالتها الرقابة على المطبوعات التابعة لوزارة الإعلام، وما داخل هاتين الصفحتين معروف للجميع.

وللعلم أن قراء المجلة - مجلة الاقتصاد - (The Economist) هم قلة ممن يهتمون بالاقتصاد ومشتقاته وهم المثقفون وأكثرهم ممن درس خارج البلاد، ويعلمون ما يجري في العالم ولا تخفاهم خافية من أمور الإعلام وما يكتب وما يعلن، وهم مواطنون مخلصون لبلادهم وأهليهم، فإذا حجبتنا عنهم بعض المعلومات التي يستطيعون الحصول عليها مباشرة عن طريق البريد الإلكتروني أو الانترنت فمعنى ذلك أننا أننا عقولهم وذكاءهم وطعننا بوطنيتهم فينطبق القول عليهم ما قاله أحد أمراء بني أمية عندما زال سلطانهم وآل الملك لبني العباس عندما سئل عن سبب فقدان بني أمية للحكم فأجاب: "قربنا الأعداء وأبعدنا الأصدقاء، فلا الأعداء أصبحوا أصدقاء، والأصدقاء أصبحوا أعداء". اللهم إني أسالك عدواً عاقل وأعوذ بك من صديق جاهل.

## ما هو دور الإعلام في الدفاع عن قضايانا؟

يقوم الله - سبحانه وتعالى - في محكم كتابه في سورة آل عمران: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ ثُدُّوا بِهَا بَيْنَ النَّاسِ وَيَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة آل عمران - آية ١٤٠)، والله سبحانه وتعالى يمتحن عباده المخلصين حيث يقول سورة آل عمران: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الضَّالِّينَ﴾ (سورة آل عمران - آية ١٤٢)، من هذا نعلم أن الأيام تتداول فيوم لك وفيوم عليك، ولنا في الانتفاضة الفلسطينية المباركة خير شاهد على قول الله - سبحانه وتعالى - فقد وصل اليأس والقنوط لدى الكثير من المسلمين والعرب من الأوضاع المتردية في الأرض المحتلة حتى أن بعضهم قد فقد ثقته بنفسه ولكن الشعب الفلسطيني الأبى وما قدمه من شهداء وشهيدات- نرجو أن يتقبلهم الله وأن يسكنهم فسيح جناته- لهو الأمل وهو الطريق الصحيح لتصحيح الأوضاع الخاطئة لتحرير فلسطين- بمشيئة الله- من الصهاينة والمغتصبين ومن يعينهم من دول الغرب وخونة العرب والمسلمين.

ولكن الله - سبحانه وتعالى - يأبى إلا أن يتم أمره، وعلينا كمسلمين وعرب أن نستفيد من كل ما ينصب في مصلحتنا وأهدافنا خاصة إذا جاءت من الغرب، وشهد شاهد من أهلها، فلنا في الاستفتاء الشعبي الذي أجرته مفوضية الاتحاد الأوروبي والذي من نتائجه أن الشعوب الأوروبية ترى أن إسرائيل تهدد الأمن العالمي أكثر من إيران وأفغانستان وكوريا الشمالية، حيث وصلت هذه النسبة إلى ٦٠٪ ممن أجرى عليهم الاستفتاء، وكان عدد الأشخاص الذين تم استفتاءهم ٧,٥٠٠ شخص موزعين على دول الاتحاد الأوروبي.

أقول وبالله التوفيق علينا عرباً ومسلمين، دولاً وشعوباً عن طريق المؤسسين من أبناء المسلمين، وكذلك الحكومات العربية والإسلامية والجامعة العربية ورابطة العالم الإسلامي، أن نستفيد من هذه الحقائق وإظهارها بقوة في الدول الغربية وأمريكا، وجميع دول العالم، ليعرف الناس أن إسرائيل خطر حقيقي على السلام العالمي، لأن ما تقوم به يومياً من قتل واعتقالات، وهدم للمنازل، وتشريد للأسر، وهدم للحرث والنسل لهو عدوان غاشم وخطر جدي على السلام العالمي، لان شباب الأمتين الإسلامية والعربية ماتوا قهراً لما يرونه يومياً في جميع وسائل الإعلام المقررة والمسموعة والمرئية

وعلى الهواء مباشرة من قتل وتعذيب لإخوانهم الفلسطينيين مما يجعلهم قتابل موقوتة متحركة (ولربما في القريب العاجل) ما لم تتدارك الدول العربية والإسلامية هذا الأمر سيوجهون غضبهم على حكوماتهم مما يعني عدم استقرار الأمن والفوضى والتي تجلب معها الدمار والقتل.

إن علينا الاستفادة من هذا الاستفتاء والعمل الدؤوب لتوضيح حقيقة إسرائيل وداعمها وراعيها الولايات المتحدة الأمريكية في جميع أنحاء العالم وخاصة في الدول الأوروبية، لأن الصهاينة وإسرائيل ومن في ركبهم لن يركنوا لهذا الاستفتاء ونتائجه، وسيحركون عجلتهم الإعلامية الهائلة لتصحيح الوضع وقلب المفاهيم، ولربما تعمل إسرائيل من خلال عملائها إلى إثارة المشاكل والأعمال الإرهابية بالدول الأوروبية والصاقها بالمسلمين.

أرى أنه حان الوقت لتأسيس الوكالة العربية لمكافحة التمييز والتي كتبت عنها في جريدتنا الغراء الاقتصادية العدد رقم ٣٦٣٥ بتاريخ ٢٤/٩/٢٠٠٣م، وأنا شخصياً مستعد بتبني الفكرة وعلى من يرغب بالاستفسار أو المشاركة المالية لتأسيس هذه الوكالة الاتصال بي عن طريق البريد الإلكتروني (oce@otaishan.com.sa)، فلقد طفق الكيل وبلغ السيل الزبى، وأرجو من الأخوان القراء والمسؤولين التمعن والتفكير الجدي باقتراحي لتأسيس الوكالة العربية لمكافحة التمييز، وسأقوم -بمشيئة الله- في حالة الدعم المائي لها، بتسجيلها رسمياً في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وأوروبا، واليابان وسنقوم -بمشيئة الله- ثم بمساعدة الخيرين من أبناء هذا البلد بإعداد ندوة كبيرة يدعى لها مفكرون وكتاب وطلبة، علم لإثراء هذه الوكالة.

## إدعاء الإعلام الأمريكي الخبيث

قال النبي- صلى الله عليه وسلم "الأقربون أولى بالمعروف" ويقول المثل الشعبي "جحا أولى بلحم ثوره" وهذان القولان يخالفان ما تطالبنا به الحكومة الأمريكية، حيث تنشر الصحف الأمريكية مقالات تحدد مشاركة المملكة في الحرب على الإرهاب بمبالغ خيالية لا يمكن لعاقل أن يتصورها من مبدأ "حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له" فكيف للمملكة أن تشارك بمبلغ أربعين بليون ريال سواء على سنة أو عدة سنوات. فمن أين للمملكة هذه المبالغ الفائضة عن حاجتها واحتياجاتها؟ سواء في مجال البنية التحتية، حيث توجد مدن كثيرة في المملكة لم تكتمل فيها شبكة المجاري، وأكبر مثال على ذلك مدينة الرياض حيث إن شبكة المجاري لا تغطي ٣٠٪ من المدينة وهي عاصمة الدولة السياسية ومركزها التجاري.

كيف للسعودية التبرع بهذا المبلغ ومازلنا نعانى من قلة المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية على مستوى الأبناء والبنات؟ كيف لنا أن نتبرع بمبلغ كهذا ونحن مازلنا بحاجة ماسة إلى الكثير من المستشفيات والمستوصفات في أرجاء كثيرة من المملكة، حيث ما يزال إخواننا في المناطق الشمالية من المملكة يلجأون للعلاج في الأردن؟ كيف لنا بربكم أن نتبرع بهذا المبلغ ونحن بحاجة إلى إنشاء العشرات من الجامعات والكليات العلمية ومراكز البحوث؟ كيف لنا أن نتبرع بهذا المبلغ وهناك ألوف من أبنائنا ينتظرون دورهم في إيجاد وظيفة ليبدءون مشوار الحياة كأى إنسان على وجه هذه البسيطة؟ كيف لنا أن ندفع هذا المبلغ ومزارعوننا ينتظرون بالسنين صرف مستحقاتهم؟ كيف لنا أن نتبرع بهذا المبلغ ونظام الضمان الاجتماعي لا يسد حاجة المحتاجين؟ كيف لنا أن نتبرع بهذا المبلغ وشريحة الفقر في بلادنا تزداد اتساعاً؟ كيف لنا أن نتبرع بهذا المبلغ وهناك مناطق كثيرة في المملكة مثل جازان، والحدود الشمالية، ومنطقة الجوف وغيرها تحتاج إلى الكثير من المرافق الحكومية مثل المرافق التعليمية والمرافق الصحية والكليات... الخ.

أجزم أنه لو توفّر للحكومة السعودية هذا المبلغ لأكملت به هذه المتطلبات، وأجزم أيضاً أن المملكة لن ترضخ بأي حال من الأحوال لهذا الابتزاز الأمريكي الرخيص، إن كان ما تقوله أمريكا صحيح بخصوص هوية خمسة عشر شخصاً ممن قاموا بتفجيرات ١١ سبتمبر أنهم يحملون الجنسية السعودية، فما ذنب الحكومة السعودية؟

أو ما هو ذنب الشعب السعودي الطيب الذي يتجاوز يوماً عن الإساءات المتكررة من الحكومة الأمريكية ومن الإعلام والسينما الأمريكية سواء ما قبل ١١ سبتمبر أو بعده؟ أننسى أنهم دائماً ما يشبهون العرب في أفلامهم بالشخص الجاهل الذي يلبس الفترة والعقال، وكل همه بطنه وفرجه بل يتعدى هذا إلى إظهاره بالمجرم والإرهابي.

إننا نعانى كشعب سعودي من تمييز عنصري واضح من الإعلام الأمريكي وتكذب الحكومة الأمريكية إن أدعت أن ليس لها نفوذ على الإعلام، فيكفينا كعرب ومسلمين أن الحكومة الأمريكية وضعت قيوداً كثيرة ليس فقط على الإعلام الأمريكي فحسب بل على الإعلام العالمي في تغطية حرب أمريكا في أفغانستان، ولنا في قناة الجزيرة القطرية التي اعتذر المسئولون فيها عن عدم استطاعتهم تغطية الأحداث في أفغانستان نظراً للضغط الكبيرة التي مورست عليهم.

إنني دائماً أتساءل من هو الإرهابي؟ هل الإرهابي ممن تلصق الحكومة الأمريكية هذه الصفة فيه، بغض النظر عن الحقائق؟ أم الإرهابي الذي يمارس القتل يومياً بالطائرات والصواريخ ويقتل الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ كما تفعل أمريكا بالشعب الأفغاني؟ وكما تعمل إسرائيل في الشعب الفلسطيني. هل الإرهاب ادعاء أم حقيقة؟ إن ما تقوله أمريكا هو ادعاء باطل لا يستند إلى حقائق ووقائع قانونية يمكن للقانون في أي بلد أن يدين من تتهمهم أمريكا، حتى أن هؤلاء النفر ممن تدعي أمريكا أنهم سعوديون شاركوا بتفجيرات ١١ سبتمبر لم يتم إثبات ذلك أمام القضاء والمحاكم الأمريكية، بينما قتل الأبرياء والأسرى بالطائرات والصواريخ الأمريكية أمام أعين العالم وعلى شاشات التلفاز يعتبر محاربة للإرهاب، ونفس الشيء ينطبق على إسرائيل، أنسينا حادثة الطفل محمد الدرة الذي قُتل بدم بارد وأمام أعين العالم كله. إنني أطالب حكومتي بعدم التبرع بأي مبلغ لأمريكا ونحن هنا في المملكة أولى بهذه المبالغ مهما قلت. أما ما تقوله أمريكا وأعلامها عن مشاركة المملكة بأربعين بليون ريال، فهذا لا يصدقه عاقل. فإن كانت الحكومة السعودية ترجو وتأمل في رضا أمريكا فلن تحصل عليه، بل سيزيد العداء للحكومة داخلياً، وإن صرفته في مجالات تنمية الوطن والمواطن فستجد كل الدعم من المواطن والشعب ولو غضبت أمريكا. فالهمم هو الجبهة الداخلية وهي الأهم.

(١) نشرت هذه المقالة في جريدة الاقتصادية العدد رقم (٢٤٦٢) الصادر في ٤ أبريل ٢٠٠٢م تحت عنوان (كذب الغرب).

## كذب وتبجح أمريكا والغرب<sup>(١)</sup>

قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (سورة الأنفال - آية ٢٠)، إنني لأستغرب ويستغرب معي العالم بأسره لموقف الحكومة الأمريكية وخاصة الكذاب الأشهر رئيسها بوش حين تمسك باتفاقية جنيف الخاصة بالأسرى، وتوعد المسؤولين العراقيين بتقديمهم كمجرمي حرب في حالة الإساءة لهم، وأيضا احتجاجه البجح بخصوص عرض صور الأسرى بالإعلام العراقي المرئي ونسي أو تناسى عرض أسرى القاعدة وطالبان في حرب أمريكا على أفغانستان وخاصة وضعهم مكبلين ومصلوبين في الطائرات العسكرية الأمريكية التي نقلتهم من أفغانستان إلى غوانتانامو في كوبا، وهي رحلة طويلة شاقة عن الذي في وضع مريح، فما بالكم بمن كُتفوا ووضعوا الأغلال في أعناقهم وصلبوا، كما رأينا بالإعلام المرئي والمقروء وكيف عاملت أمريكا أسراها من طالبان ومن القاعدة ومنهم أبرياء ولا علاقة لهم بالحرب وإنما اخذوا مع الأسرى.

رأينا كيف وضعت الأغلال في أعناقهم وكأنهم بهائم بل العكس يعامل الأمريكيون كلابهم معاملة خاصة ولديهم جمعيات للرفق بالحيوان، فما بال هذا الكذاب الأشهر فرعون هذا العصر بوش ومجرم الحرب وزير حربيته رامسفيلد يتبجحون ويعترضون على تصوير أسراهم بالعراق مع إنهم هم المعتدون، ورأينا كيف يعامل إخواننا العراقيين أسراهم الأمريكيان والبريطانيون برفق ويقدموا لهم المأكل والمشرب.

لقد رأينا كيف يستهزئ الأمريكيان والبريطانيون بعقول العالم حيث يدعي وزير خارجية بريطانيا سترو أن وقوف فرنسا ضد إصدار قرار من مجلس الأمن يخول باستخدام القوة العسكرية فوراً لإجبار العراق بتجريدته من أسلحة الدمار الشامل. أين أسلحة الدمار الشامل المزعومة والحرب على العراق لها أكثر من سبعة أيام لم نر العراقيين يستخدمونها. كيف يدعي هذا المنافق الكاذب سترو أن وقوف فرنسا ضد إصدار قرار من مجلس الأمن هو سبب بدء العمليات العسكرية على العراق من قبل أمريكا وبريطانيا، لقد تبين للعالم كله كذب أمريكا وبريطانيا وعلى رأسهم رؤسائهم والكيل بمكيالين هل نسينا وقوف أمريكا وبريطانيا مع إسرائيل ومع شارون بالذات

(١) نشرت هذه المقالة في جريدة الاقتصادية في العدد رقم (٢٦٢٠) الصادر في ٦ ديسمبر ٢٠٠٦م.



لدرجة أن الرئيس الأمريكي بوش سمى شارون برجل السلام؟ كيف يكون هذا المجرم مجرم الحرب والذي سبق وأن أدين من قبل إسرائيل نفسها بمشاركته الإجرامية بمذبحة صبرا وشاتيلا؟ كيف يكون رجل السلام؟

علينا جميعاً عرباً ومسلمين أن نعلم أن هؤلاء المجرمين وهم بوش وبليروشارون هم مجرمي حرب. إن الكذب من أهم عوامل سقوط الأمم وتدهور الحضارات ورأينا كيف بدأ الغرب وعلى رأسه أمريكا بالكذب ولنا في قضية المتدربة في البيت الأبيض مونيكا لونسكي خير شاهد على كذب رئيس أمريكا السابق بيل كلينتون والذي تم استجوابه لعلاقته بمونيكا فكذب، ولقد سبقه بالكذب رئيس أمريكا السابق نيكسون والذي أدى إلى نهايته السياسية وأرى الحضارة الغربية آيلة للزوال بسبب الكذب، وأرى أن يقوم مفكرون وذووا الرأي من الآن بتوثيق أعمالهم لتقديمهم إلى محكمة جرائم الحرب لحاكمتهم على جرائمهم متى ما أتاحت الفرصة لنا.

## حتمية توجيه سلاح الإعلام في الحرب ضد إسرائيل<sup>(١)</sup>

إن موقف المملكة حكومة وشعباً من انتفاضة الأقصى واضح وصريح. فأما موقف الحكومة فقد ثبت من خلال اقتراح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس وفد المملكة للقمة العربية في القاهرة، باعتماد مبلغ مليار دولار تبرعت الرياض بربع هذا المبلغ أي ٢٥٠ مليون دولار يصرف على عوائل الشهداء وعلى الشعب الفلسطيني مباشرة، لتمكينه من مواصلة الانتفاضة وكذلك موقف الحكومة السعودية في القمة الإسلامية التي عقدت في الدوحة أخيراً، أما موقف الشعب السعودي فلقد اتضح من خلال التبرعات الكبيرة ومن خلال مئات الملايين من الريالات التي حصلت تبرعاً من هذا الشعب الكريم.

إن الغضب العربي المتمثل في رمي الحجارة كما تظهره وسائل الإعلام الغربية إن اعتبرناه عنفاً مجازاً مقارنةً بالأسلحة الحديثة التي تستخدمها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، هو غضب متولد من القهر والاضطهاد ضد الشعب الفلسطيني فهو عنف أفراد أو جماعات أما العنف الإسرائيلي - وكما ثبت بالإعلام المرئي وإدانتة جميع دول العالم ما عدا أمريكا - فهو عنف مؤسسات وعنف حكومي.

إن الإعلام الغربي متحيز لإسرائيل حتى إنه حاول قلب الحقائق التي رأها العالم كله من خلال البث التلفزيوني التذكيري بقصة الأمريكي الذي حكم عليه بالبقاء في منزله لمدة ستة أشهر، وإبقائه تحت المراقبة لمدة ثلاثة أشهر بتهمة ضرب جاره بهراوة غليظة (عجراً باللهجة السعودية).

وكان المتهم خلال المحاكمة يدعي أنه بريء وأنه كان في حالة دفاع عن النفس من هجوم جاره وأربعة أشخاص معه، وأنه قام بتسجيل الحادثة في شريط فيديو وأن أحد المهاجمين خطف منه آلة التصوير ومعها الفيلم، ولقد فقد عمله الذي استمر فيه لمدة أحد عشر عاماً بسبب هذا الحكم الذي يعتبره جائراً في حقه وبعد مرور عدة سنوات وبينما كانت زوجة مختطف الكاميرا في نزاع أدى إلى الطلاق بينهما، وبينما كانت تستعد للمغادرة من المنزل، اكتشفت وجود الكاميرا التلفزيونية مخبأة في دولاب الملابس، فسلمتها للسلطات المختصة التي اتضح لها براءة المتهم.

(١) نشرت هذه المقالة في جريدة الاقتصادية العدد رقم (٢١٥٥) الصادر في ٢١ مايو ٢٠٠٢م.

إن هذه القصة تجعلني في حيرة من أمري متى تقر أمريكا ومن في ركبها والإعلام الغربي المتحيز الظالم براءة إخواننا الفلسطينيين من العنف؟ إن الإعلام هو أكبر سلاح لإثبات حق أو توضيح حقيقة وهو في الوقت نفسه سلاح للتعتيم وقلب الحقائق وقد سأل المخرج العالمي مصطفى العقاد السوري الأصل، المسلم الذي أخرج فيلمي الرسالة وعمر المختار، سئلاً لماذا لا يجتهد في إخراج أفلام أو مسلسلات لتوضح الحقيقة فيما يخص فلسطين واغتصابها من الصهاينة أحفاد القردة والخنازير؟

فأجاب لو أن كل دولة عربية تتبرع بطائرة حربية، (ويقصد هنا بقيمة طائرة حربية) للمجهود الإعلامي السينمائي، أي من خلال الأفلام التي توضح الحق العربي وتوضح الإسلام والمسلمين على حقيقتهم الصحيحة غير المعرفة من قبل اليهود والإعلام الغربي، لاستطعنا تحرير فلسطين وجلب الخير للأمتين الإسلامية والعربية. علينا نحن العرب المقتدرين وأعني دول مجلس التعاون، اعتماد مبالغ مالية في سبيل الجهاد، وفي سبيل الله عن طريق كل وسائل الإعلام لإحقاق الحق وتغيير الصورة السيئة التي يحاول الإعلام الصهيوني الغربي أن يلصقها بنا، فالجهاد إن لم يكن بالسيف فباللسان لأننا مع جميع ما صرف على التسليح في العالم العربي، لم نستطع أن نحرر بوصة من أرض فلسطين، بل العكس فقدنا الضفة الغربية والجولان وسيناء التي رجعت باتفاق كامب ديفيد الأول والذي سلخ مصر الكنانة من جسد الوطن العربي.

## تسخير الإعلام لخدمة القضية العربية والإسلامية في أمريكا<sup>(١)</sup>

كان أول اتصال لي بالشعب الأمريكي نهاية عام ١٩٦٦م وبالتحديد في ٢١/٩/١٩٦٦م عندما ابتعثني الدولة- أعزها الله- السعودية لدراسة الهندسة المدنية في أميركا أي قبل نكسة ٦٧ م بحوالي تسعة أشهر. وكان أول اتصال لي بالشعب الأمريكي وبالثقافة الأمريكية من خلال زميلي في السكن الجامعي (جفري بيترسون) وكنا في جامعة انديانا في بلومنتون بولاية انديانا وجيفري هذا من مدينة شيكاغو في ولاية إلينوي ومن خلاله تعرفت على بضع طلبة أمريكيان وكانت العلاقة مع هؤلاء الشباب علاقة حميمة ودية وكنا نذهب سويا لمشاهدة الافلام بدور السينما أو نذهب سويا لتأكل وجبة سريعة من الهامبرجر أو دجاج كنتاكي.

وفي إحدى المناسبات أو ما يسمى بال Thanks Given وهو في شهر نوفمبر دعاني جيفري لقضاء الإجازة مع أسرته في مدينة شيكاغو أي بعد شهرين فقط من وصولي إلى أميركا وقد استقبلتني والدته بكل حفاوة وإكرام وكانت من علية القوم حتى إنها دعنتي أنا وابنها الوحيد جيفري لحفلة كبيرة في مدينة شيكاغو، وانتهت الإجازة وعدنا إلى مدينتنا بلومنتون ومنذ ذلك الوقت ترسل لي والدته التهاني بمناسبة أعيادهم حتى أنها ترسلها على عنوان والدي- رحمه الله- بإمارة المنطقة الشرقية.

وكانت تسألني عن بلادي المملكة لأنها لا تعرف أي شيء عنها وزودتها بالمعلومات الضرورية- آنذاك- وحسب اجتهادي فإن الغرض من سرد هذه القصة إنما لتبين للقارئ الكريم أن الشعب الأمريكي شعب مسالم مضياف يقدم المساعدة للأجانب بغض النظر عن أصولهم ودياناتهم واذكر أن إحدى الكنائس في مدينة بلومنتون سمحت لنا بإقامة صلاة التراويح في رمضان لعدم وجود المكان المناسب.

إن الشعب الأمريكي يختلف اختلافا جذريا عن حكومته وهو شعب بسيط أكثر اهتماماته- بعد تأمين العمل- مشاهدة التلفاز وحضور مباريات كرة القدم الأمريكية (البيسبول) وكرة السلة وليس له اهتمامات في السياسة الخارجية لذا نرى أن كثيراً من الرؤساء الأمريكيان لديهم جهل كبير بالعالم الخارجي، ولقد تنبه لذلك رجالات التسويق فأصبحوا يقدمون فقرات التسويق لمنتجاتهم ببساطة وبسرعة كبيرة، حتى انتشرت موضة الأكلات السريعة، كما تنبه لذلك اللوبي الصهيوني في أميركا وخططوا لتوضيح وجهة نظر إسرائيل بطريقة سلسة وبمفهوم الشعب الأمريكي حيث بينوا أن

إسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وأنها الدولة الوحيدة المتحضرة وأنها الحليف الأوفى لأمريكا ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط.

ولجدوى هذا الأسلوب الإعلامي وتأثيره على الرأي العام الأمريكي، أصبحنا نرى أن أي سياسي أمريكي يبدأ حملته الانتخابية بتصوره وخططه لدعم إسرائيل، وأن أي سياسي يخرج عن هذه القاعدة يؤول مصيره إلى الفشل ولقد تنبه بوش الابن لقوة اللوبي الصهيوني عندما أسقط والده إعادة انتخابه لمنع الأخير تسهيلات بعشرة بلايين دولار للدولة العبرية ما لم توقف بناء المستوطنات.

إنني أطالب الدول العربية وخاصة الخليجية بإنشاء لوبي عربي قوي من أبناء الخليج والعرب ممن حصلوا على جنسيات أمريكية إما بالولادة أو من خلال الإقامة، ويمكن لهذا اللوبي العربي متى ما تم دعمه مالياً وإعلامياً أن يكون له - بإذن الله - قوة لا يستهان بها بتمرير المصالح والسياسات العربية والإسلامية بعاصمة القرار واشنطن، لأن الغالبية العظمى من الساسة الأمريكيين يهتمهم - بالمقام الأول - انتخابهم، ومن ثم إعادة انتخابهم مرة بعد مرة، وما دام العرب لا يستطيعون التأثير على السياسة الأمريكية من خلال حكوماتهم، فلماذا لا نستغل أبناءنا ممن يحملون الجنسية الأمريكية لتوضيح قضايانا للشعب الأمريكي بكل شرائحه - وهم على درجة عالية من التعليم والمعرفة - وسوف تكون النتائج باهرة كما يفعل اللوبي الصهيوني إنه مجرد حلم أرجو أن يتحقق.

## دور العلاقات العامة في توجيه السياسة البترولية لأوبك

تلعب العلاقات العامة دوراً مهماً في تصحيح الأفكار أو استخدامها كأداة فعالة لتمرير مشروع أو سياسة ما، ونحن الآن وبعد مضي أكثر من ثلاثة عقود على تأسيس منظمة الأوبك أي الدول المصدرة للبترول ومنها المملكة ودول مجلس التعاون نرى هجوماً شرساً من قبل دول الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، وأوجت هذه الحكومات إلى شعوبها بأن منظمة الأوبك هي أحد أعدائها، وفي مقالة معالي الأستاذ / محمد العلي أبا الخيل وزير المالية السعودي السابق في جريدة الرياض العدد رقم (١٣٢٣٢) وتاريخ ١٤٢٥/٨/١ هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/١٥م تحت عنوان: "الدول الغربية الكبرى والبترول" الجواب الشافى لما يجب أن تتبعه الدول الغربية الكبرى بما يخص تجارة البترول كأى مادة خام أو سلعة، بحيث تتماشى أسعارها مع العرض والطلب بدون تدخل سياسي مباشر من دول الغرب، مع تغيير سياسة هذه الدول الكبرى فيما يخص البترول ومنتجه.

وأضيف على هذه الفكرة استخدام العلاقات العامة لتصحيح الصورة الحقيقية عن البترول واحتياجات شعوب البلدان المصدرة للبترول للدخل الحاصل منه لتحسين معيشة هذه الشعوب وانتشالها من الفقر والجهل والمرض، وتحويلها إلى شعوب منتجة متعلمة بما لا يتعارض ومصالح الدول الكبرى.

إن بعض الدول الغربية الكبرى تجنى أرباحاً طائلة نتيجة لتحصيلها رسوماً وضرائب على البترول ومن هذه الدول على سبيل المثال إيطاليا، فما تجنيه الحكومة الإيطالية من الرسوم والضرائب على البترول يساوي مجمل ما تجنيه دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة من بيع إنتاجها البترولي، لذا فإنه من الضروري على أوبك تخصيص ميزانيات للعلاقات العامة وللبحوث والدراسات لتوضيح الصورة الضبابية لشعوب الدول الغربية من أن الدول المنتجة للبترول وخاصة أعضاء منظمة أوبك لا تسرقهم أرزاقهم، وإنما المتسبب في ذلك حكوماتهم.

كما يجب توضيح أن هذه المادة وهي البترول تستنزف بشكل غير طبيعي، والبترول بحد ذاته محدود الكمية كما لا يجب إغفال التضخم وزيادة السلع المصنعة في الغرب، وأذكر على سبيل المثال أن سيارات المستنق، وهي سيارة رياضية من إنتاج شركة فورد كانت تساوي ٢٠٠٠ دولار في منتصف الستينيات، بينما تباع الآن في أمريكا بسعر

٤٠,٠٠٠ دولار، أي أن الزيادة أصبحت تعادل ٢٠ ضعفاً، فإذا حسبنا أن أسعار البترول في ذلك الوقت بحدود ٣,٥ دولار فالسعر الحقيقي له الآن يجب أن يكون ٧٠ دولاراً للبرميل الواحد.

وانتي لأجزم أنه متى ما وضعت الخطط المناسبة التي تتبناها شركات عالمية متخصصة بالعلاقات العامة، ستوضح الصورة لشعوب الدول الغربية بما يتعذر معه استخدام أسعار البترول كأوراق سياسية للسياسيين الغربيين، وربما تكون إحدى الأوراق الرئيسة في حالة الانتخابات كما هو في حال جون كيري مرشح الحزب الديمقراطي الأمريكي.

## المسلمون خير أمة

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه مخاطباً المسلمين: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (سورة آل عمران- آية ١١٠)، فإذا كان هذا كلام الخالق- جل جلاله- فما بال المسلمين لا يفكرون التفكير الصحيح وإثبات ذلك للجهلاء والمغرضين الذي اتخذوا من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م مادة جيدة لنفث أحقادهم وضغائنهم ضد الإسلام وأمة الإسلام.

إن ذلك يعود إلى وقوف العالم الإسلامي برمته وكذلك حكوماته، موقف المدافع خشية سطوة أمريكا والغرب عليه، ونسوا أو تناسوا أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم وأعني الهجوم الإعلامي المميز الذي يشرح للناس جميعاً عظمة الإسلام وتسامح الإسلام. حتى إنه في عز أيامه أيام خليفة الإسلام عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- عندما دخل الخليفة بيت المقدس وسلمه بطريق بيت المقدس مفاتيح المدينة وطلب منه البطريرك الصلاة في كنيسة بيت المقدس رفض الخليفة عمر- رضي الله عنه- ذلك خوفاً من أن يحول المسلمون هذه الكنيسة لمسجد بسبب صلاته فيها.

وهذا أوضح دليل لتسامح الإسلام في عزه وقوته، فما بال هؤلاء القوم يشنون الحملات على الإسلام والمسلمين بسبب فئة قليلة نرجو لها الهداية حادت عن تعاليم الإسلام السمع، واستخدمت الإرهاب بدلاً عنه إنما ذلك بسبب ضعفنا وعدم استقلالية القرار لدينا فلماذا لا نحذو حذو الأستاذ رجاء الصيداوي الذي تبرع مكتبة الكونجرس بملغ مليون دولار، والذي أعرب عن استعداده لأن يوفر لمكتبة الكونجرس- حسب اتفاقه مع مديرها جيم بيلنفتون، كما ورد ذلك في مقالي السيد سمير عطا الله في الشرق الأوسط، بعدديها (٨٦٥٢) و(٨٦٥٣) بتاريخ ٦ و٧ من شهر أغسطس ٢٠٠٢م.

فلماذا لا يقوم عدد من كبار المفكرين الإسلاميين من مختلف الرؤى بشرح معنى الإسلام للغرب؟ والذي حال بينها أحداث ١١ سبتمبر؟ لماذا لا يقوم العرب الميسرون وخاصة من المملكة ودول الخليج العربي بتبني هذه الفكرة؟ لماذا لا يحول فيلم صلاح الدين الأيوبي والذي حاول المخرج العالمي مصطفى العقاد جهده ليجد من يموله لأن



هذا الفيلم سيبين للعالم تسامح الإسلام والمسلمين مع أعدائهم الصليبيين والذين قتلوا في فتح القدس أكثر من ٦٠ ألف من سكانها المسلمين حتى إن أحد فرسانها كان يتباهى بذلك برسالة إلى زوجته يذكر فيها أن حصانه يخوض في دماء المسلمين.

نحن الآن مستهدفون من قبل ساسة أمريكا الاستعماريين والذين يرغبون في الاستيلاء على ثرواتنا من النفط لماذا لا نبين لشعوبهم أننا إسلاماً ومسلمين اسمنا أشتق من السلام وأننا قوم ندعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمرنا الله بها؟ لماذا لا نثبت للعالم إن كان بين أظهرنا جماعات متعصبة فإن لديهم مثلها؟ لماذا لا نسعى إلى تحقيق أوامر الله - سبحانه وتعالى - حيث يقول في محكم كتابه: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (سورة النحل - آية ١٢٥).

لماذا لا نظهر للغرب وأمريكا بالذات عظمة الإسلام وتسامحه ليس عن طريق الإعلان بالصحف والمقابلات الشخصية مع المسؤولين السياسيين في دول الغرب فحسب بل علينا إعداد خطة إعلامية من خلال المحاضرات في جامعات أمريكا والغرب وعن طريق تثقيف الشعوب الغربية بعظمة الإسلام وتسامح المسلمين فهناك الكثير من مفكري الغرب ممن يتعاطفون معنا.

ولكن - ومع الأسف - لا يسمع صوتهم، لماذا لا نجندهم لهذا الهدف عن طريق خطة إعلامية مدروسة جيداً وأرجو الله ثم المسؤولين في حكومتنا الرشيدة تبني هذا الاتجاه ولنا في المستقبل - إن شاء الله - مقالات بهذا الخصوص.

## الإرهاب الإسرائيلي<sup>(١)</sup>

يقول الشاعر: "إذا لم تخش نائبة الليالي فأصنع ما تشاء" ويقول المثل المصري المعروف "اللي اختشوا ماتوا" وهناك مثل سعودي يقول: "وجهه مفسول بمرق" وهذه الصفات ينعت بها الشخص الذي لا يخجل من الناس ولا من نفسه ويتفوه بما لا يقبله عقل الإنسان كما نسمع في هذه الأيام من احتجاج إسرائيلي على مسلسل إرهابيات بطولة الممثل الكوميدي الكويتي المشهور داود حسين والذي تبته قناتاً أبو ظبي والكويت، والسبب أن داود حسين في إحدى مسلسلاته الكوميديية شبه شارون بمصاص الدماء أو بالأصح مصاص دماء الأطفال.

وهذا أقل ما يمكن أن يوصف به هذا المجرم الفادر الصهيوني الحاقد واليهودي الفاسق ولقد صورهم الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه حيث يقول: ﴿قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِمُشْرِئِ مِنَ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَ وَكُمُ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ٦١ وَرَأَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثَرِ وَالْعُدُونِ وَأَكْلِهِمْ أَلْسَحَتْ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٦٢﴾ (سورة المائدة- آية ٦٠-٦٢).

إن اليهود ونتاجهم من الصهاينة إنهم أعداء الله وأعداؤنا إلى أن تقوم القيامة، ولن نرضى بهم ولن نقبلهم سواء طلبت منا أمريكا الظالمة أو الأمم المتحدة صنيعة أمريكا أو الغرب الصليبي، فكيف بربكم تقبل بأخوة القردة والخنازير والذين يقول الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُولَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا يَمَّا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُضْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلْيَزِدْكُمْ كَثِيرًا مِمَّنْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٦٤﴾ (سورة المائدة- آية ٦٤)، فهم دائماً ودوماً يسعون فساداً في الأرض وما قتلهم إخواننا في الدين واللغة من الشعب الفلسطيني إلا دليل قاطع بقسادهم وحبهم للآثم والعدوان بل أكثر من ذلك إنهم يسارعون بالعدوان وما نراه كل يوم على الشاشة الصغيرة من أخبار إفساد اليهود في أرض فلسطين وقتل اليهود الصهاينة لإخواننا، حتى وصل بهم الخبث إلى قتل الأطفال الأبرياء، ولقد شاهدنا جميعاً أشلاء الأطفال الخمسة الذين قتلهم الإسرائيليون بدم بارد، بربكم أليس ذلك بأكثر من مص دماء الأطفال؟ أعتقد بل أجزم أن الأستاذ داود حسين كان مؤدباً بل

دبلوماسياً عندما صور اللعين شارون بمصاص دماء الأطفال.

إن هذه المقدمة، ولو طالت، إنما لندخل في لب الموضوع، ألا وهو الحملة التي تقودها أمريكا ضد الإرهاب، فنحن جميعاً ضد الإرهاب ولا نعتقد أن هناك عاقلاً ذكراً أو أنثى لا يؤيد محاربة الإرهاب بجميع جوانبه، لتنهأ الإنسانية بالسلام الذي هو أحد مطالب الدين الإسلامي العظيم، ولكن نحن المسلمين والعرب نفهم ونعي معنى الإرهاب لأنه حتى اليوم، لم يكتو شعب أو أمه بنار الإرهاب كما تعرضت له الأمة العربية والإسلامية منذ أيام دولة الأكاسرة في فارس عندما أمر كسرى بدهس الملك العربي النعمان بن المنذر تحت أقدام الفيلة، مروراً بالحملات الصليبية الفاشمة على فلسطين حيث يفتخر أحد فرسان الصليب عندما كتب إلى زوجته في أوروبا أن فرسه تخوض في دماء المسلمين من أهل القدس. كما لا ننسى المجازر التي حصلت للمسلمين من سكان الأندلس بعد دخول الفرنجة بلاد الأندلس.

ولا ننسى وباعتراف جنرالات فرنسا المذابح التي تعرض لها الشعب الجزائري مروراً بالاستعمار الإنجليزي والفرنسي في بعض بلاد العرب وفي وقتنا الحاضر نرى المسلمين يذبحون كالخراف في الشيشان وكشمير وبلاد البوسنة والهرسك أي أن أكثر الشعوب التي اكتوت بنيران الإرهاب هي الشعوب العربية والإسلامية.

أليس إعلان وزير دفاع أمريكا رامسفيلد أنه يرغب بقتل جميع المقاتلين العرب والأجانب الذين يقاتلون مع طالبان أليس ذلك إرهاب دولة؟ أليس قتل إخواننا في الدين في أفغانستان من الأطفال والشيوخ والنساء على يد أقوى دولة في العالم إرهاباً؟ هل رخص الدم المسلم إلى درجة أن يتبجح وزير دفاع أمريكا أنه يرغب أن يرى جميع المقاتلين العرب والأجانب في أفغانستان قتلى وهو فعلاً ما فعلته طائراته وحلفاؤه من تحالف الشمال؟ أليس ذلك إرهاب خاصة وأنه يأتي من دولة تؤمن بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان إلى درجة أنها صنفت العالم بين دول لا تحترم حقوق الإنسان إلى دول بين هذا وذاك، وإلى دول متحضرة تحترم حقوق الإنسان مثل أمريكا وبريطانيا ودول غرب أوروبا، هل مصطلح إنسان ينطبق فقط على الرجل الأبيض أشقر الشعر الأخضر العينين؟ هل العرب والمسلمون من مخلوقات أخرى؟ إنني لا أجد مبرراً واحداً في الماضي لما يقوم به بعض الانتحاريين المسلمين ضد

أهداف إسرائيلية أو أمريكية يذهب ضحيتها أناس أبرياء، لأن ديننا الحنيف نهانا عن قتل النفس البشرية دون ذنب كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الفرقان- آية ٦٨)، ولكن مع موقف أمريكا وبريطانيا العلني من قتل إخواننا العرب والمسلمين بدون وجه حق وبدون أي محاكمات عادلة ربما أجد مبرراً لهؤلاء الانتحاريين ألا وهو القهر والكيل بمكيالين حيث إن الدفاع المشروع للشعب الفلسطيني لحماية أرضه وشعبه يعتبر إرهاباً، بينما قتل الأطفال والأبرياء بالطائرات والدبابات وقذائف الهيلكوبتر يعتبر دفاعاً عن النفس!!

حتى إن أمريكا وأوروبا ابتدعت مصطلح (القتل المبرر) لعمليات اغتيال رموز السلطة الفلسطينية ورموز الجهاد في فلسطين. إنني أجزم أن الإرهاب ضد أمريكا وبريطانيا وإسرائيل ومن يسير بركبهم سيستمر ولن يتوقف مادامت هذه حالة أمريكا وحلفائها وما داموا يكيلون لنا بمكيالين وينطبق على أمريكا وحلفائها المثل السعودي المعروف "خوفك يالرفلاء كله" وهذا يعني أن المرأة التي لا تتقن الطبخ وتعد طبقاً غير مستساغ عليها أن تأكله ولن يشاركها أحد، وهذا المثل ينطبق فعلاً على أمريكا فهي التي كانت وراء الجهاد في أفغانستان وغررت بشبابنا للجهاد في أفغانستان ضد الاتحاد السوفيتي سابقاً، بينما فلسطين المحتلة أقرب لهؤلاء الشباب، فلما انهزم الاتحاد السوفيتي وخرج من أفغانستان كما انسحبت أمريكا أيضاً ولم تتعامل الحكومات العربية مع هؤلاء الأفغان العرب بالطريقة الصحيحة لإعادتهم إلى الوطن، بل كانوا ملاحقين مما زاد الطين بله، أما بالنسبة لأمريكا فينطبق عليها المثل: "حضر العفريت وبجلت فيه" إنني من منبر الاقتصاد أَدْعُو جميع قادة العالم العربي والإسلامي لإعادة النظر في مواقفها من محاربة الإرهاب كما تراه أمريكا والوقوف صفاً واحداً ضد أمريكا والغرب، وتوضيح الموقف العربي والإسلامي الموحد وأرجو أن يضعوا أمام أعينهم ما حل بدولة الطوائف بأسبانيا وما حل بالوطن العربي والوطن الإسلامي من الاستعمار والاضطهاد والوعود الكاذبة من أمريكا وبريطانيا وفرنسا، فأرجو أن ينتبهوا لذلك وما لم يبادروا ويسرعوا باتخاذ موقف موحد فستبدأ أمريكا بأخذ كل منهم على حدة حتى تخضع الجميع لسيطرتها وخطورتها والله المستعان.

## كلنا إرهابيون<sup>(١)</sup>

في تعريف الإدارة الأمريكية المحافظة بقيادة رئيسها جورج بوش الابن الذي قال: "من ليس معنا فهو ضدنا، وبتعريف وزير عدله جون أشكروف لجميع المسلمين من أمثالي وأمثال من يحبون الخير ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، يعتبرون بتعريفهم إرهابيون من مقالة (Joe Cochrane) بعنوان البوذيين المحاربون (The Fighting Buddhas) في مجلة (News Week) بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٣٠ - ٢٠٠٣/٧/٧ م.

يقول (Cochrane) إن البوذيين في شرق آسيا كانوا مجرد مشاهدين في الحرب ضد الإرهاب حتى ٢٠٠٣/٥/٢٨ عندما أقفلت السلطات الكمبودية مدرسة إسلامية داخلية خارج العاصمة (Phnom Penh) وادعت على مدرستها المصري ومدرسين تايلنديين بأنهم مرتبطون بالإرهاب الدولي (يقصد هنا الإسلام) كما يقول إنه في ٢٠٠٣/٦/١٠ م ألقت الشرطة التايلندية القبض على ثلاثة رجال يخططون لنسف سفارات أجنبية وأماكن سياحية في بانكوك خلال قمة سبتمبر لدول المحيط الهادي، (طبعاً هذا خبر بسيط).

ولكن المقال في مجمله يشير البوذيين على الدين الإسلامي وكذلك محابيات الحكومة الأمريكية بقيادة رئيسها، محاربة الإسلام في كل مكان حتى في بلاد الإسلام نفسها، وذلك بنعت كل مسلم حق لا يتبع تعاليم الحكومة الأمريكية بأنه إرهابي، ورغبة الحكومة الأمريكية بإيقاف المد الإسلامي عن طريق إنضاب المصادر المالية التي تساعد الجمعيات الإسلامية وأهل الدعوة بنشر الإسلام في ربوع الأرض، وهو ما فرضه الله علينا في كتابه الكريم وأوصانا به نبينا - صلى الله عليه وسلم.

وعلينا ألا ننسى وزير خارجية أمريكا السابق اليهودي الدين الألماني الأصل هنري كيسنجر حيث قال: "إن عدونا الأول هو الإسلام وليست الشيوعية" وكان قوله هذا في السبعينيات من القرن الماضي أي قبل سقوط الشيوعية بأكثر من عشرين عاماً، وعلينا جميعاً أن نفهم أن أمريكا الدولة العظمى الوحيدة عليها إيجاد عدو دائم وذلك لمصلحة صناعتها العسكرية ولتمكين المشرعين من اعتماد المبالغ الطائلة للدفاع من دافعي الضرائب.

فهذه حقيقة يجب ألا ننفل عنها ولكن في نفس الوقت علينا دراسة هذه الظاهرة وإيجاد السبل والوسائل الكفيلة بحفظ ديننا وعقيدتنا وتعاليمنا الإسلامية والتي

تحض دائماً على التبرع بسخاء لنصرة الدين والعقيدة حتى إن الله تعالى وضع التبرع بالمال لنصرة الله في مقدمة موضوع الجهاد فقال تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (سورة التوبة- آية ٤١)، ويقول تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْتَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ (سورة البقرة- آية ٢٥٤)، إلى آخر الآيات التي تحض على الإنفاق في سبيل الله.

لذا فعلينا كمسلمين ألا نركن إلى الخوف والدعة وتستولي علينا الرهبة من أمريكا وأعوانها فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمْ أَوْلَادًا ثُمَّ لَا تُيْضَرُونَ ﴾ (١١١) ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَنْ مَا تُقْفُوا إِلَّا لِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَ يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ (سورة آل عمران- آية ١١١-١١٢).

لذا فإني أرى أنه حان الوقت لإنشاء جمعية حقوقية من المختصين بالقانون لمداعاة الأشخاص والإعلاميين والدول التي تحاول أن تسيء للإسلام فذلك جهاد في سبيل الله وإني- والله لأعلم- أرى أن ذلك من أفضل القربات عند الله فعلى أن نتذكر أن النبي- صلى الله عليه وسلم- استخدم الإعلام لنشر الدين والدفاع عن الدين حينما أوكل هذه المهمة لشاعره حسان بن ثابت، وأرى أن يقوم أصحاب الأموال بإنشاء هذه الجمعية ودعمها بالمال والرجال للدفاع عن الإسلام والدفاع عن عقيدتنا وديننا- فإن شاء الله- سيثيبهم الله أجر ما عملوا.

وعلىنا التكاتف فيما بيننا وألا نخاف إلا من الله فتحن المسلمون تنبذ الإرهاب وقتل الأبرياء ولكن ليس كما تراه أمريكا وأتباعها فليربما يأتي اليوم الذي تسلب فيه أمريكا وأعوانها أموال المسلمين جماعات وأفراداً عن طريق الصاق تهمة الإرهاب والتي نحن جميعاً براء منها، لذا فإني أكرر رجائي للموسرين من المسلمين الدفاع عن دينهم وعن أنفسهم بإيجاد هذه الجمعية.

## من هم الإرهابيون؟

في الصفحة الأولى من جريدة الشرق الأوسط العدد رقم (٨١٥٢) بتاريخ السبت ٢٤/٣/٢٠٠١م وتحت عنوان: (مدير مكتب ميتران) وضعنا سيارة مفخخة أمام سفارة إيران وتفاوضنا مع أبو نضال) يقول جيل ميناج مدير مكتب الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران في محاوره مع جريدة الشرق الأوسط بمناسبة صدور الجزء الثالث من كتابه عن السلطة، والذي يتناول - حسب رأيه - موجة إرهاب شرق أوسطية ضد فرنسا. إن الأجهزة السرية الفرنسية التابعة للحكومة الفرنسية وضعت سيارة مفخخة بها أكثر من مائة كيلو جرام من المتفجرات أمام سفارة إيران في بيروت، لغرض تفجيرها، ولكن جهاز التفجير لم يعمل وذلك رداً على تفجير جنود البحرية الأمريكية والفرنسية في لبنان عام ١٩٨٢ والذي أودى بحياة ٨٥ من المظليين الفرنسيين و١٤٢ من جنود البحرية الأمريكية ويستمر جيل ميناج باعترافاته فيقول: إن الاستخبارات الأمريكية نجحت في الرد وذلك بالانفجار الذي وقع أمام منزل الشيخ محمد حسين فضل الله وذهب ضحيته ١٨٠ قتيلًا وجريحاً.

إن هذه المقدمة ومن واقع - وشهد شاهد من أهلها -، وباعتراف رجل له مكانته ووضعه السياسي كمدير لمكتب رئيس فرنسا، مما يتيح له معرفة تفاصيل الأمور، فهذه أمريكا وهي التي رفعت راية محاربة الإرهاب، وكذلك فرنسا دولة القانون تقومان بعمل إرهابي محض لا يبرره الانتقام، لأن من قام بعملية تفجير مقر جنود البحرية الأمريكية والفرنسية إنما هم أفراد وربما حزب أراد أن يخرج قوة أجنبية وربما كان وراؤه حماية مجموعات معينة من الطوائف اللبنانية، وفي غيبة من حكومة لبنانية قوية، أتى تفجير مقر جنود البحرية الأمريكية والفرنسية بعد الغزو الإسرائيلي الغاشم للبنان، وكان موجهاً لقوة عسكرية، لم يسقط في الانفجار أي مدني ماعدا الانتحاري منفذ العملية، بينما تفجير منزل الشيخ محمد حسين فضل الله فقد ذهب ضحيته ١٨٠ مدنياً ربما منهم الأطفال والنساء.

فيا للعجب يقر إرهاب الدول الذي هدفه إذلال الشعوب وتعتبر الحركات التحررية التي هدفها تحرير بلدانها وشعوبها من نير الاستعمار الجديد حركات إرهابية فيا للعجب! والمحصية أن الكثير من أبناء العرب والمسلمون انساقوا للأعلام الغربي الصهيوني والذي يصور إخواننا العرب المسلمين سواء في فلسطين أو جنوب لبنان بالإرهابيين،

وينسى ما اقترفته أيدي القتل الصهيانية منذ تأسيس الدولة العبرية إسرائيل على تراب فلسطين وتهجير أهلها قسراً وبالقوة والإرهاب.

أريد أن أذكر إخواننا القراء فقط أن العصابات الصهيونية التي احتلت أرض فلسطين في الأربعينات الميلادية كانوا يقتلون الأطفال والشيوخ العزل، ويقررون بطون النساء الحمل، حتى أن أحد رؤساء حكوماتهم وهو مناحيم بيغن وبيريز وغيرهم كانوا مطالبين من قبل الحكومة البريطانية ونشرت صورهم في الجرائد البريطانية في حينها عندما فجروا فندق الملك داوود في القدس والذي ذهب ضحيته بعض الإنجليز فيا سبحان الله أمريكا العظمى تستقبل إرهابيين مثل شارون والذي أشرف على مذبحه صبرا وشاتيلا والتي ما زال العالم يتذكرها، يستقبل كرئيس لحكومة دولة بالحفاوة بل إنه يملئ على ساسة أمريكا طلباته.

علينا كمسلمين الأيمان الكامل بأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة بجميع أجهزتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والصناعية عدو مبين لكل ما هو مسلم وعربي، علينا معرفة أعدائنا فمتى عرفناهم واستيقنا من ذلك سهل علينا - بمشيئة الله - مقاومتهم وعلينا اتباع أوامر الله - سبحانه وتعالى - ورسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - من مبدأ الولاء والبراء فتعادي كل من هو عدو للإسلام ونصادق كل من هو صديق للإسلام.

إن أمريكا بلسان وزير خارجيتها كولن باول يعترف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل الغاصبة وكذلك رئيس أمريكا جورج بوش الابن يؤكد نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية للقدس متحدياً المسلمين في كافة أنحاء المعمورة، لأن نقل السفارة إلى القدس هو اعتراف سياسي بأن القدس كاملة هي عاصمة دولة إسرائيل.

وأخيراً وليس آخراً تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو ضد قرار للأمم المتحدة بإرسال قوات من الأمم المتحدة لحماية الفلسطينيين، فكأنما شاركت مباشرة في قتل إخواننا الفلسطينيين خاصة وأن الأسلحة والذخيرة المستخدمة ضدهم هي أمريكية الصنع، وأذكر إخواننا العرب الذين يعتقدون أن أمريكا ستحميهم وتحمي حكمهم بالشاه حاكم إيران والذي لم يجد أرضاً تحميه حتى انتهى به المطاف في مصر، وكذلك حاكم الفلبين ماركوس وكيف تخلت عنه أمريكا حتى أن ورثته لم يجدوا مكاناً لجثته لدفنها والكثير من أولئك الحكام الذين اعتقدوا كما يعتقد بعض إخواننا العرب الآن أن أمريكا حاميتهم وأنها الصديق المخلص.



إن أمريكا والغرب كل همهم هو مصالحهم كما أذكر إخواننا الحكام العرب بما حصل على حكام الطوائف في الأندلس وكيف بدأ بعضهم بالاستعانة بالحكام المسيحيين على أبناء جلدتهم ودينهم فازالهم الله جميعاً. أرجو من إخواننا الحكام العرب الوقوف لحظة ومراجعة التاريخ فلنا في التاريخ القديم والحديث عبرة

علينا كمسلمين عدم قبول التطبيع مع إسرائيل وعلينا عدم الاعتراف بها ومحاربتها من مبدأ قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ نَضُرُوا اللَّهَ يَضُرْكُمْ وَيَلْبِثْ أَقْدَامُكُمْ﴾ (سورة محمد - آية ٧)، ومن قوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (سورة الأنفال - آية ١٠)، ومن قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (سورة الأنفال - آية ٦٠)، فالمطلوب هو الإعداد وحسب الإمكانات المتاحة فهي السبب، أما النصر فهو من عند الله.

كما أذكر العرب والمسلمين بالشعب العراقي المسلم وما يلاقيه من ضيق في العيش وقلة الأدوية مما أودى بحياة ألوف الأطفال والشيوخ وأذكرهم بموقف النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - عندما أوقف حاكم اليمامة القمح عن قريش تضامناً مع النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فطلبت قريش من النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - أن يتوسط لدى حاكم اليمامة بإرسال القمح لأن قريش جاعت فكتب النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - لحاكم اليمامة بذلك وأرسل القمح لقريش ففك الحصار عن هذا الشعب إن لم يكن من منطلق الأخوة الإسلامية فليكن من منطلق الشهامة العربية.

## هل نستطيع مكافحة الإرهاب؟

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم: " افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين، فواحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار ". وقال - صلى الله عليه وسلم - " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ " أو كما قال. وهذه الانقسامات شيمة البشر فلا بد من الاختلاف والانقسام وهذه سنة الله في خلقه حيث يقول - سبحانه وتعالى -: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (سورة النحل - آية ٢٩)، فمعنى ذلك أن مشيئة الله أوجبت الاختلاف.

ونحن هنا نتكلم عن "الفئة الضالة" كما سماها علماء الأمة وتبنتها الحكومات، ولو شئنا بالدخول بعمق في أفكار هذه الفئة، لوجدنا التشدد الكبير المخالف لإجماع المسلمين بكافة مذاهبهم، ولكن عندما نتمعن في أسباب هذا التشدد نرى أن هذه الفئة لها أفكارها وسياساتها المبنية على التشدد كأنها ينطبق عليهم قول النبي - صلى الله عليه وسلم - محدثاً أصحابه - رضوان الله عليهم - قال: " يخرج ناس من قبل المشرق، يقرءون القرآن تحقرون صلاتكم عند صلاتهم، وصيامكم عند صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية " أو كما قال.

وهو هنا - صلى الله عليه وسلم - يحدث أصحابه أن هؤلاء الخوارج كما كانوا يسمون في الماضي أو كما يسمونهم الآن "الفئة الضالة" أصحاب دين قوي حتى أن صحابة النبي - صلى الله عليه وسلم - ورضوان الله عليهم - لا يجارونهم في العبادات ولكن أفكارهم المنحرفة والخارجة عن اجتماع المسلمين جعلتهم بهذه الأفكار يخرجون من الدين كما يخرج القوس من الرمية، وهذه الفئة وجدت ضالتها بتجنيد الشباب متخذة هوان الأمة الإسلامية والعربية وانحدارها وتخلفها، ونهب أموال الأمة وخضوع وانخلاع بعض الحكومات العربية والإسلامية لسياسة أمريكا والغرب وخاصة دولة إسرائيل المفتتحة للحق الفلسطيني العربي الإسلامي، وسيلة لإقناع هؤلاء الشباب للانحراف في أفكارهم، وتبني سياساتهم وتوجهاتهم.

لذا وجب العمل على محورين، المحور الأساسي وهو تجفيف منابع الاتباع وذلك بالمحافظة على أموال الأمة ومحاكمة من يهدرون الأموال وتبني الإصلاحات الاقتصادية

اللازمة والتساوي في توزيع الثروات بدلاً من احتكارها لدى فئة قليلة، بحيث تقلصت الطبقة الوسطى وأصبح المجتمع العربي الإسلامي ينقسم إلى فئة فاحشة الثراء وهم الأقلية، ثم فئة قليلة من الطبقة الوسطى وفئة كبيرة جداً هم الفقراء وما دونهم. فمتى تحقق التوزيع العادل في الثروة، وحصل كل مواطن على حقه فيها بالخدمات الصحية الجيدة والخدمات التعليمية المميزة والتعليم الجامعي الجيد مع إتاحة الفرصة لكل مواطن وإعطائه حقه المكتسب لدخول الجامعات، وإيجاد فرص العمل المناسبة لهم، ورفع سقف المرتبات سواء الحكومية أو القطاع الخاص لإنشغل الشباب بالعمل والاجتهاد بحيث لا يوجد متسع من الوقت لمنظري الفئة الضالة لإقناعهم بالانضمام لهم.

فبذلك نجفف منابع الدعم البشري لهذه الفئة وفي نفس الوقت علينا محاربة أفكارهم بالفكر الصحيح من أناس وعلماء ومفكرين يثق بهم شباب الأمة كما يجب علينا محاربتهم أمنياً ومحاكمة مفكرهم ومنظريهم ويجب في حالة الرغبة الأكيدة لمحاربة هذا الفكر الضال أن تكون المحاكم على الهواء مباشرة ومنقولة بالتلفاز والمذيع، ليقنع الشباب بعدم شرعية أفكار الفئة الضالة، أما محاكمتهم سراً ولو كان الإجراء صحيحاً فهذا لا يغني ولا يضمن من جوع، لأن هؤلاء الشباب ممن هم على حافة الانخراط في أفكار الفئة الضالة أو ممن يتعاطفون معهم يعتقدون أن هذه المحاكمات صورية وأنها تمثل التوجه السياسي للحكومات. فأى فكر مطروح لا يتم محاربته إلا بالفكر، مع أهمية تجفيف منابع الفساد الإداري وتحقيق حقوق الإنسان كما أمر الله بها ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وإتباع الشفافية في التعامل، وتغليب مذهب الشورى كما أمر الله به ورسوله، وتحسين الاقتصاد، وفرض ضرائب على الأثرياء، وإيجاد ضمان اجتماعي قادر على تحقيق الحد الأدنى للفقراء والمعوذين.

فمتى حققنا هذه السياسات استطعنا - بمشيئة الله - أن نقضي على التذمر والشعور بالقهر "وهما أساسان يتبعهما أصحاب الفكر المتشدد لتجنيد أتباعهم" وبهذا يمكن القضاء على الفكر الضال. ويقول الدكتور خضر محمد الشيباني في مقالاته "ومضات الحرف" والتي تنشرها جريدة المدينة تحت عنوان: "ملف الإرهاب والتوازن الجديد" من الواضح أن رحلة الأمة (التوازن الجديد) قد طالت ودخلت مركبتها اللاهثة في منعطفات أشد توتراً وإضراباً وما ملف الإرهاب الذي يهيمن على الساحة العربية والإسلامية إلا إفرازاً شنيعاً من إفرازات حالة انعدام التوازن ذلك ونتيجة طبيعية لفقدان القدرة على التحليل السليم والعمل السديد مما قاد بالضرورة إلى

اختلالات في الأمن الاجتماعي في أغلب الأحوال.

انتهى رأي الدكتور الشيباني وأنا هنا أؤكد ما قاله وأؤيده في الرأي فإذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة لتحقيق هذا التوازن فلن تستطيع القوى الأمنية مهما أوتيت من قوة ومصداقية ودعم، التغلب على هذا الفكر الضال ويقول المثل: "ومعظم النار من مستصغر الشرر" وهذا ما لا نرغب في حدوثه. حفظ الله ديننا وبلادنا وحكومتنا من كل شر، ورزق ولاية أمورنا البطانة الصالحة القوية الأمينة.

## إيجاد الحقائق والاستماع

هناك في دول الغرب وأمريكا أمران مهمان لتصحيح مسار الأمة عندما يحدث قصور في الأداء الحكومي، يترتب عليه أخطاء كبيرة تمس حياة الناس أو تؤدي إلى ضرر كبير على البلاد ألا وهي إيجاد الحقائق (Fact Findings) والاستماع وهو الـ (Hearing)، وإيجاد الحقائق يتلخص بتشكيل لجان مختصة بالحدث المعين تدرس المشكلة من جميع جوانبها، وتستعين بالمختصين لإيجاد أوجه القصور والحلول المطلوبة، لعدم تكرار الأخطاء.

وتمر هذه المرحلة بعدة حلقات تنتهي إلى توصية اللجنة المشكلة بمحاسبة المسؤول أو المسؤولين واقتراح الحلول لعدم تكرار هذه المشكلة. وكذلك الشأن في موضوع الاستماع أو الـ (Hearing) فهذا مناط برجال السياسة في مجالس الشيوخ والمشرعين، حيث إنه قبل البدء بتطبيق نظام معين سواء يخص الشعب أو الحكومة، يكون هناك عرض متكامل للموضوع من مختصين في الحكومة أو القطاع الخاص.

وتقوم لجنة مشكلة من المسؤولين بمجالس الشيوخ والمشرعين بالاستماع لهذا العرض، وتوجيه الأسئلة للقائمين عليه، فيتوصلوا إلى الحل الأفضل والذي ينصب - في العادة - لمصلحة الوطن والشعب وهذا ما أرى أن الشعوب العربية بحاجة إليه، فمثلاً - حتى تاريخ اليوم وبعد مضي أكثر من ٣٥ سنة على نكبة يونيو ٦٧ م لم تقم الحكومات العربية المعنية وهي مصر وسوريا والأردن بكشف الحقائق التي أدت إلى هذه النكبة. وما زال العرب يخمنون أو يلجأون إلى باحثين أجانب في دراسة هذه المشكلة والتي في اعتقادي أنها غيرت مجريات الأمور في منطقة الشرق الأوسط، وهناك قضايا مصيرية عربية لم يتم بعد إيجاد الحقائق المسببة لها مثل حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق، وكذلك حرب الخليج الثانية والتي نتجت عن غزو العراق لدولة الكويت.

إن تقاعس بعض حكومات الدول العربية بفرض إيضاح هذه الحقائق، هو السبب الرئيس لما نحن فيه الآن من بلاء وتششت وفقدان لهويتنا العربية الإسلامية والتي في العصور الغابرة ملأت الأرض عدلاً وثقافةً وعلماً حتى إن قساوسة أوروبا يفتخرون بمعرفتهم للغة العربية في القرون الوسطى، لأن معرفة الإنسان الأوروبي في ذلك الوقت للغة العربية هي مفتاح العلم والثقافة فكيف وصل الحال بنا الآن ومع الأسف ونحن أمة القرآن والذين قال الله فينا: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (سورة آل عمران - آية ١١٠).

إن هذه المقدمة لهي مدخل لي في موضوع أهم شريحة كبيرة من الشعب السعودي وربما العرب وهو الخروج المهيمن للمنتخب السعودي من نهائيات كأس العالم لعام ٢٠٠٢م المقام في اليابان وكوريا، حيث طالب أحد المسؤولين عن المنتخب الجماهير السعودية بعدم البحث عن كبش فداء. نحن لا نطالب بكبش فداء ولكن نأمل من ولاة الأمر النظر بعين الحكمة لموضوع الرياضة برمته، وهل استفادت الدولة أو الشعب من المبالغ الطائلة التي صرفت على هذا الجهاز منذ تأسيسه وحتى تاريخ اليوم.

إنني أجزم لو أن جزءاً من هذه المبالغ الطائلة صرفت على الصحة أو التعليم لكنا أفضل بلاد العالم- في الخدمات الصحية وكذلك التعليمية، هل نسينا بيئتنا والتي هي أساس الصحة والجو السليم للعمل؟ هل صرفنا على بيئتنا الجزء اليسير مما صرفناه على الرياضة في بلادنا؟ إنني أطلب من ولاة الأمر بإيضاح الحقائق (Fact Finding) بما يخص الرياضة وما هي الفوائد التي جنيناها منها.

وأرجو أن يقوم مجلس الشورى بتخصيص عدة جلسات للاستماع من المسؤولين عن الرياضة عن أسباب هذا التدني وما هي المبالغ التي صرفت في هذا الحقل؟ وما هي الفوائد التي جنيناها. إنني أجزم أن إخفاق المنتخب الوطني بمونديال اليابان وكوريا لهو أساس جيد لنفتح أعيننا عن أمور كثيرة أرجو أن تنال نصيبها من التحقيق وإيضاح الحقائق والاستماع لما فيه خير بلادنا وشعبنا.

## هل نحن أمة متأخرة؟

أنا عربي ومسلم وأنتمي إلى الجزيرة العربية وبلادي هي المملكة العربية السعودية فإذا أردت انتسابي للأمة العربية فالتاريخ والتلبد والحضارات التي سادت بلاد العالم وتعلم منها الغرب والشرق واستفاد منها وطورها فإن انتمت للعالم العربي فيحق لي أن افخر بالتاريخ وإن انتمت للعالم الإسلامي فيكفني فخراً أن أكون من خير أمة أخرجت للناس وكفني فخراً أن انتمي للإسلام وللمسلمين فلقد امتدت دولة بني عثمان في تركيا حتى وقفت على أبواب فينا بالنمسا.

وإن انتمت إلى الجزيرة العربية فيكفني فخراً أن يكون القرآن الكريم نزل بلغة أهل هذه البلاد وهي اللغة العربية، وكفني فخراً أن أكثر من بليون إنسان يقرأ هذا القرآن الذي نزل بلغة أهل جزيرة العرب، وكفني فخراً أنه وحسب دراسة أحد أساتذة علم الاجتماع الاستراليين أن أكثر شعوب العالم ذكاء هم العرب فيكفني فخراً هذا الاستنتاج وأن انتمت إلى بلادي المملكة فيكفني فخراً أن بلادي تحتضن أهم بقعتين مقدستين في العالم هما مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وكفني فخراً أن أكثر من ألف مليون إنسان يتوجهون إلى القبلة ٥ مرات يومياً، وكفني فخراً أن بلادي تسيطر على أكبر مخزون للبترول في العالم، وكفني فخراً أن بلادي كبيرة وأن بلادي بها أكثر أغنياء العالم، وكفني فخراً أن بلادي تحتوي على كل مكونات التقدم والرقي من المال والرجال إلى المواد الخام إلى أهمها جميعاً الأرض والطاقة، ولكن ما بالي لا أجد من يحترمني خارج بلادي إلا ما في جيب من دولارات ويوروات وجنيهات إسترلينية.

ما بالي لا أجد من يحترمني في بلادي فعندما أذهب إلى أي مؤسسة حكومية أبداً بالتذلل واستجداء ممن يفترض لهم خدمتي حتى لا يبقى من كرامتي شيء ادخره للمستقبل، فلقد بذلت كرامتي وكبريائي لاستجداء هؤلاء الموظفين والمسؤولين، لأحصل منهم على ما هو حق مكتسب لي عندما أكون في خارج بلادي أمشي بالقرب من الحائط أراقب حركاتي وتصرفاتي وأتذلل لمن أعطيهم نقودي لأتقاضي شرهم لأن سفاراتنا والقائمين عليها إنما همهم استقبال وتوديع كبار القوم، أما أنا المواطن المسكين فلا أحد يهتم بي حتى ولو ظلمت وألقيت في غياهب السجن. سمعت قصة أحد المرضى السعوديين في الولايات المتحدة ممن انقطع بهم السبيل ولم يستطيعوا إكمال

علاجهم، فأشار عليه أحد المسؤولين في المستشفى الذي يعالج به بالاتصال بجمعية خيرية يهودية أمريكية لعلاجهم على حسابها فلما اتصل بهم استجابوا لندائهم الإنساني وتكلفت الجمعية اليهودية الخيرية لعلاجهم على حسابها فلما علم المسؤولون في سفارة المملكة بواشنطن وخوفاً من الفضيحة قاموا بالاتصال بالمذكور وقدموا له ما يحتاجه وطلبوا منه عدم قبول تبرع الجمعية اليهودية.

هذه قصة نقلت لي كما هي ولم أتأكد من صحتها عن طريق المصادر الرسمية ولكن من نقلها يعتبر من الثقات، ولا أذكر على الله أحداً أقول: إن المواطنة تتطلب مراجعة دقيقة وصريحة من المسؤولين وعلى أعلى قمة بالمسؤولية فتحارب الفساد والرشوة والمحسوبية ونهي المسؤولين وجميع موظفي الدولة باحترام المواطن وتقديم المساعدة له، وكذلك التأكيد على سفارتنا في الخارج بمد يد العون ومساعدة المواطن، وإضفاء روح الانتماء للوطن فلقد سبق لأحد أمراء المناطق أن سأل في اجتماع مجلس المنطقة لماذا لم نر الشباب والشعب السعودي يرفعون رايات البلاد عندما بدأت أعمال التخريب في بلادنا الحبيبة، ولماذا لم نشعر بوطنية المواطن تجاه هذه الأعمال، والجواب على ذلك فقدان المواطنة لدى المواطن فهو لا يشعر أنه جزء من هذا الوطن بل يعتقد أن الوطن هو لنخبه معينة مستفيدة.

أما المواطن العادي فهو خارج هذه المعادلة يقول الدكتور خضر محمد الشيباني في زاويته (ومضات الحرف) تحت عنوان (المواطنة التتموية) والتي نشرت في جريدة المدينة في ١٤٢٧/٦/١هـ: "إن وضع إستراتيجية المواطنة التتموية التي يصبح الأصل فيها هو انتماء (الإنسان السعودي) لوطنه عبر قيم دينية ثابتة، وتلاحم بارز، والتفاف حقيقي حول القيادة، وتكون معاييرها تتموية بحته لها أرقامها وآلياتها ودراساتها" ويضيف الدكتور خضر: "في إستراتيجية المواطنة التتموية يتحول الوطن إلى ورشة عمل تتموية كبرى تتأى بنفسها عن المزايدات الكلامية والإنشائية الفضفاضة، والشعارات الجوفاء، والاتهامات المتبادلة ويكون ديدنها هو العمل الدؤوب".

أقول وبالله التوفيق إن من أهم مقومات البلدان والاقتصاد القوي والدفاع القوي عن المكتسبات هو الوطنية الحقبة فبدونها لا يمكننا تحقيق الرفاهية والتقدم والازدهار، أمل ممن يقرأ هذه الكلمات من المسؤولين وأعضاء مجلس الشورى تبني دراسة المواطنة الحقبة وتحققها على أرض الواقع.



## متى تعود إلينا هويتنا الإسلامية والعربية؟!

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ﴾ (١٧) رَبَّنَا إِنَّهُمْ ضَعُفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (١٨) (سورة الأحزاب- آية ٦٧-٦٨)، هذا قول الله- سبحانه وتعالى- عن الكفار ومن عصوا الله فأطاعوا ساداتهم وكبراءهم فأضلهم هؤلاء سواء السبيل إن لنا في الوقت الحاضر ما يماثل قول الله- سبحانه وتعالى- سالف الذكر في سورة الأحزاب حيث ومع الأسف بدأنا نتبع ما يقال في وسائل الإعلام الغربي بما يخص المسلمين من أقوال مثل: "متعصبين- أصوليين- إرهابيين... الخ" من الأقوال والألقاب التي بدأ الغرب والصهيونية بالصاقه بالإسلام والمسلمين والإسلام والمسلمين براء مما قالوا.

ومع الأسف الشديد بدأ أدباؤنا ومفكرونا وكتابنا بالأخذ بهذا المبدأ، حتى بدأنا نسمع بوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية إصااق هذه التهم بالإسلام والمسلمين ولا يفوتني في هذا المقام تذكير القراء الأعزاء بمقولة وزير الخارجية الأمريكي السابق (يهودي الأصل والديانة) هنري كيسنجر قبل سقوط الشيوعية أو في زمن سقوطها: "أن العدو الأول للغرب هو الإسلام" فمعنى ذلك أن أمريكا والغرب يبحثون عن وجود عدو مهما كان فعند توقعهم سقوط الشيوعية عدوهم اللدود والذي سماه رئيس أمريكا السابق رونالد ريغان بالشیطان الأكبر ويقصد الاتحاد السوفيتي سابقاً، فإن أمريكا والصهيونية العالمية ومن تبعها من الماسونيين والعلمانيين والطابور الخامس من أبناء المسلمين والعرب، أرادوا خلق عدو جديد بعد توقع سقوط الاتحاد السوفيتي لتشجيع صناعة السلاح وإبقاء عدو جديد لغرض في نفس يعقوب لأصحاب السياسة والصهاينة في الولايات المتحدة الأمريكية. إنني أقول أنه على كل مسلم ومسلمة النجاة بنفسه وبقاء الله في السر والعلانية وعدم إقحام نفسه أو نفسها في متاهات الظلمات، وإتباع أصحاب الهوس والغبي من ينطبق عليهم قول الله- سبحانه وتعالى- ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ﴾ (١٧) (سورة الأحزاب- آية ٦٧) إنني أدعو كل مسلم ومسلمة ممن يؤمن بما جاء في القرآن وما جاء به رسول الأمة محمد- صلى الله عليه وسلم- أن يحكموا ضمائرهم وعقولهم وأن يفرقون الغث من السمين وألا يستكينوا للمبطلين والقائلين بأن أمريكا وإسرائيل هما اللتان تتصرفان في العالم، وألا يعتبروا هزائم المسلمين العسكرية سواء في فلسطين في عام ٤٨ و٥٦ و٦٧ هزائم لا يمكن الخروج منها.

وألا يعتبرون غزو أمريكا لأفغانستان عام ٢٠٠١م وكذلك غزو أمريكا وإنجلترا للعراق عام ٢٠٠٣م هما نهاية الزمان والمكان، وليتعضوا بقول الله- سبحانه وتعالى:- ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (سورة آل عمران- آية ١٤٠)، فالله- سبحانه وتعالى- نصر دينه وناصر محبيه من المسلمين- بمشيئته تعالى- ولا غالب على أمره، وعلينا أن نتعظ بالتاريخ فهذا الجنرال (شن كاي شيك) القائد العسكري وحليف ماوتسي تونق في حروبهم لتحرير الصين من الاستعمار الياباني حينما أتى قادة (شن كاي شيك) واخبروه أنهم انهمزوا من خلال ٩٩ معركة، وأنه لا قبل لهم باليابانيين عندها قال القائد الصيني العظيم والذي أسس من بعد اختلافه مع الزعيم الصيني ماوتسي تونق الصين الوطنية، قال: هذا القائد لقادته "لا تقولوا نحن هزمنا ٩٩ مرة بل قولوا نحن جربنا ٩٩ مرة ولم نفلح، وحاولوا للمرة المائة" وبعدها استطاعت القوات الصينية دحر القوات اليابانية واستعادوا سيادة بلادهم.

نحن في العالم العربي والإسلامي علينا التحلي بقول الله- سبحانه وتعالى:- ﴿وَاللَّهُ مُمِيتٌ وَنُورٌ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة الصف- آية ٨)، وأن الله- سبحانه وتعالى- سينصر عباده المؤمنين متى ما نصرهم انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَصُرُوا اللَّهُ يَصُرْكُمْ وَيَبَيِّنْ أَعْدَاءَكُمْ﴾ (سورة محمد- آية ٧)، وقوله- سبحانه وتعالى- في سورة الإسراء: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّكُوا مَا عَلُوا تَبَرُّكاً﴾ (سورة الإسراء- آية ٧).

إنني أتوجه إلى الله- سبحانه وتعالى- وإلى أخواني المسلمين من الأمتين العربية والإسلامية ألا يركنوا إلى سادتهم وكبرائهم وقادتهم بالقبول بالدولة العبرية أو بالقبول والخضوع إلى الولايات المتحدة الأمريكية وما تملبه علينا من تغيير مناهجنا بما يوحي للجيل الجديد من الأمة الإسلامية والعربية بأن وجود إسرائيل هو مقبول وعادل، وأن أمريكا هي رائدة الحرية والعدالة والديمقراطية.

علينا أن نتجو بأنفسنا وأبنائنا وأهليتنا من هذه المهلكة وأن نبرأ لله من سادتنا وكبراءنا وقادتنا، وأن نعمل بقول الرسول- صلى الله عليه وسلم- "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان" إن الهزيمة في المعارك ليست النهاية، ولكن القبول بتغيير الفكر والإيمان هو المصيبة.

## نداء من أجل إخواننا المجاهدين

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه في سورة الحجرات: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتِنُوا إِلَىٰ تَبَيُّنٍ إِلَى اللَّهِ أَمَرَ اللَّهُ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ١٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١١﴾ (سورة الحجرات - آية ٩-١٠)، ويقول نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم: "أنصر أخاك ظالماً أو مظلوما"، قالوا: "يا رسول الله علمنا إن كان مظلوماً فكيف تنصره وهو ظالم"، قال: "ظالم لنفسه تنصره"، أو كما قال.

وهناك في أفغانستان ألوف من السعوديين ممن انساقوا للجهاد خلال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وبمعرفة وموافقة ولاية الأمر ومشايخنا أمثال الشيخين الجليلين رحمهما الله الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد بن عثيمين، وهؤلاء الشباب والرجال منهم من هو في سجون أفغانستان، ومنهم من هو في سجون باكستان، ومنهم ما زال هائماً على وجهه لا يدري إلى أين يتجه؟

وأعتقد أن هؤلاء الرجال والشباب ما زال فيهم خيراً لدينهم ولوطنهم لو أعيدوا إلى أرض الوطن وتم التعامل معهم بالحسنى ولنا في التاريخ الإسلامي أمثلة كثيرة منها على سبيل المثال فتنة قتل عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، حيث بعد قتل الخليفة الرابع علي بن أبي طالب، ومبايعة شيعة علي بن أبي طالب لابنه الحسن بن علي وما آلت إليه الأمور من تنازل الحسن لمعاوية بن أبي سفيان، فان جيش الحسن انخرط في الحياة العامة ومنهم من لحق بالجيوش الإسلامية.

ولنا أن نتخيل أن ابناً لأحدنا أو أختاً أو قريباً من بين هؤلاء المساجين في أفغانستان أو باكستان أو من هم هائمون على وجوههم، ألا تكون في قلوبنا غصة، ألا نطالب حكومتنا بالتدخل وإعادة هؤلاء الرجال إلى حظيرة الدولة فيعاقب منهم من أخطأ ويعد تأهيله ليكون عضواً نافعا، ويترك من لا ذنب له. هل أصبح الجهاد في حد ذاته جرماً وخطيئة ونحن من هيا لهؤلاء الشباب الخروج في سبيل الله كما يعتقدون؟ ألا نشاركهم بالخطأ أو الجرم إن كان هناك خطأ أو جرماً؟ ألسنا جميعاً آباء وإخواناً وولاة أمور وطلبة علم ومجتمع جميعنا مسؤولون عما آل إليه هؤلاء؟

أليس من الشجاعة والاعتراف بالخطأ أن نقر بذلك؟ أم هم وحدهم مسؤولون عما

آلوا إليه؟! إننا جميعاً مسؤولين عما آل إليه هؤلاء ولتكون لنا في عائلة الأميركي المسلم جون وولكر الذي التحق بطالبان مثلاً يحتذى به حيث استأجروا له أفضل محام في ولايته وفي مدينته مدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية ليدافع عنه أمام الحكومة الأمريكية، التي لم تقرر بعد فيما إذا كانت ستوجه له أي تهمة وذلك لأنه رجل أمريكي أبيض وراءه أصوات تؤثر في الترشيحات.

أما نحن المسلمين العرب فلا أحد يسأل عن أبنائنا وإخواننا في أفغانستان وكأنهم ليسوا من أبناء عروبنا وعقيدتنا فالكل يتبرأ منهم وينأى بنفسه عن الدفاع عنهم أو الطلب من الحكومات بالتدخل لدى الأفغان والباكستان ليفرجوا عنهم، وتسليمهم لحكومة المملكة.

وأنا هنا لا أمانع في التعاون مع الجهات الأمريكية الرسمية المعنية بالتحقيق بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، من أجل أبناء بلادنا، فهم أولاً وأخيراً سعوديون لهم ما لنا وعليهم ما علينا يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" فكيف بنا ونحن لا نهتم بوضع هؤلاء الشباب والرجال الذين تخلى عنهم كل الناس حتى أبناء وطنهم.

واجبنا شعباً وحكومة هو الطلب الرسمي بل السعي بكل ما أوتينا من قوة وعلاقات حسنة مع جميع دول العالم بتسليم هؤلاء الشباب والرجال للحكومة السعودية، فحينئذ يحق لنا جميعاً الافتخار ببلادنا وحكومتنا.

## متى تنتهي أزمة الثقة بين العرب؟!

يقول الله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿فَذَاقُوا الْعَذَابَ﴾ (سورة المؤمنون - آية ١)، من هم المؤمنون الذين أفلحوا وفازوا؟ إنهم الذين في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون ويعدد الله - سبحانه وتعالى - صفاتهم حتى يصل إلى وصفهم بالذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون. ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم - إن من صفات المؤمن ثلاث منها إذا حدث صدق ومن صفات المنافق ثلاث منها إذا حدث كذب ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "المؤمن لا يكذب" أو كما قال.

ومن أسوأ الصفات عند العرب في عصورهم الذهبية هي الكذب فيقال فلان كذاب أشر وأن الكذب في حد ذاته مذهب للحقوق مضيع للأمانات عدو للثقة جالب للتأخر والانحزام... الخ من الصفات التي نكرها أشخاصاً وشعوباً، وما تأخر وتنازل العرب وتقلب الأمم عليهم إلا بسبب هذه الآفة التي ابتلاهم الله بها ألا وهي الكذب. وفقدان الأمانة.

ويقال أن بابا المسيحيين في العصور الوسطى في أوروبا جمع جميع رجال الدين المسيحي في أوروبا، وطلب منهم تحرير بيت المقدس من يد المسلمين، وكانت أوروبا في ذلك الزمان تدار من قبل القساوسة والرهبان، فأجابوه إلى طلبه ماعدا واحداً كان البابا يقدره لحكمته ودهائه فقال هذا القسيس نحن نوافقك على هذا الرأي ولكن بعد أن تتأكد أن الكذب قد تقشّى بين المسلمين وفقدت الأمانة فيما بينهم فنرسل جواسيسنا لهم، فمتى أفادونا بتقشّي الكذب بين المسلمين وضياع الأمانة فيما بينهم، سهل علينا الاستيلاء على بيت المقدس وسائر بلاد المسلمين.

وهذا فعلاً ما حصل حيث مكث الصليبيون في بلاد الشام مدة طويلة حتى رزق الله الأمة الإسلامية بالسلطان صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله رحمة واسعة وطيب الله ثراه - فطرد الصليبيين من أراضي الشام وبيت المقدس، وعادت القدس إسلامية حتى عصرنا الحديث عندما تم استعمار بلاد الشام من قبل الإنجليز والفرنسيين، وسلم الإنجليز أرض فلسطين وبيت المقدس إلى أعداء الله وأعداء الإنسانية اليهود.

وحتى نستطيع أن نظهر فلسطين من نجس اليهود وعنصريتهم ونطردهم - بمشيئة الله - علينا الرجوع إلى الصدق ونبتذ الكذب، والالتزام بالأمانة ونبتذ الخيانة، لنكون صادقين مع الله - سبحانه وتعالى - ثم مع أنفسنا ومع شعوبنا لأننا لن نستطيع أن

نوصل كلمة الحق للعالم لأن العالم بأجمعه يعلم أننا نكذب دائماً، وإننا لا نقول الصدق، علماً بأنهم على حق في ذلك ماعدا حقنا التاريخي في فلسطين وفي القدس وللدلالة على ذلك الكذب فكلنا يذكر صوت العرب وصوت أحمد سعيد المذيع المصري المشهور وهو يلعلع بالإذاعة كم أسقطت الدفاعات المصرية من الطائرات حتى عدها بالمئات، وأن الجيوش العربية تتقدم لتحرير فلسطين ثم تتضح الحقيقة ونجد أن إسرائيل زادت في رقعتها فاستولت على باقي أراضي فلسطين، فضمت الضفة الغربية، واستولت على غزة، وعلى صحراء سيناء في مصر، وعلى مرتفعات الجولان الاستراتيجية في سوريا، فكان العالم بأسره يرى تقدم الجيش الإسرائيلي ويرى آلاف الأسرى العرب بين أيديهم على شاشات التلفاز، ورأيتها أنا شخصياً حيث كنت ادرس في الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت، بينما إذاعاتنا العربية تردد مقولة الكاذب أحمد سعيد ومن أمره بذلك من الكذابين قادة العرب مع الأسف.

ولنا في العصر الحديث قضية سفينة الأسلحة التي استولت عليها إسرائيل في عرض البحر الأحمر فعالمنا أعلنت إسرائيل عن استيلائها على السفينة وأن فيها أسلحة مهربة إلى السلطة الفلسطينية، وكعادة اليهود الخبثاء لم يبينوا كل الحقائق، فسارعت السلطة الفلسطينية إلى نفي علاقتها بهذه السفينة كعادة وزارات إعلام العرب بالنفي قبل التأكد، وكان في مقدور السلطة الفلسطينية التريث حتى تتأكد من جمع المعلومات، فإن كانت معلومات إسرائيل صحيحة تؤكد ذلك وتطبق القانون الدولي "الحق المشروع في الدفاع عن النفس".

ولكن كعادة العرب نفت السلطة الفلسطينية أي علاقة لها بالسفينة وحمولتها، عندئذ أظهرت إسرائيل كل الحقائق الدامغة مما جعل السلطة الفلسطينية تحقق مع المسؤول عن السفينة أثبت للعالم أجمع كذب السلطة الفلسطينية وصدق الإسرائيليين. فكيف لنا أن نكسب لو معركة صغيرة ونحن نكذب وننفي خوفاً على أنظمتنا الأتانية التي كل همها حماية أنفسها؟

ولنا أيضاً في قضية الأسرى الإيرانيين في العراق مثل آخر، حيث نفت الحكومة العراقية، في الماضي وجود أي أسرى إيرانيين في العراق بينما كانت تصر الحكومة الإيرانية على وجود هؤلاء الأسرى، واتتنا الأخبار البارحة يوم الجمعة الموافق ١٨/١/٢٠٠٢م أنه تم الاتفاق بين الحكومة الإيرانية والحكومة العراقية على تبادل الأسرى حيث تم تبادل ٥٠ أسيراً إيرانياً بأكثر من ٦٠٠ أسير عراقي، فأثبتت الحكومة العراقية كذبها

في الماضي وأخالها تكذب بموضوع الأسرى الكويتيين، وما زالت الحكومة العراقية تكذب يوميا على شعبها وعلى العالم اجمع والجميع مع الأسف يعرف كذبها.

ولكن هذا الدعاء الباطل لحكومة باكستان من باب الكذب والذي أبطله الله به الأمتين الإسلامية والعربية، فتجد دائما أن المسلمين والعرب هم الذين يكذبون دائما، بينما الغرب الديموقراطي يصدق حتى أن كذبه في بعض الأحيان ينطلي على الكثير بأنها حقائق صادقة، فحتى كتابة هذا المقال لم تستطع أمريكا إثبات تورط أسامة بن لادن ولا حتى القاعدة بتفجيرات ١١ سبتمبر، وما الأشرطة التي تدعي أمريكا وبريطانيا أنها تظهر أسامة بن لادن أنه يعترف بمعرفته المسبقة بتفجيرات ١١ سبتمبر فهي دليل قوي على إدانته أقول لو ثبت أن هذه الأشرطة صحيحة فكيف بالله عليك تقوم أمريكا بتدمير أفغانستان بالقصف الجوي والصاروخي قبل عثورها على هذه الأشرطة، وتدعي أن هذه الأشرطة التي لا تسمن ولا تغني من جوع أنها دليل على إدانة ابن لادن حتى أن كبار المحامين وأساتذة القانون في أمريكا نفسها أفادوا أن هذه التسجيلات لا تدين ابن لادن قانونيا، ولكن- كما ذكرت سابقا- أن الشعوب الأمريكية والأوربية تصدق قادتها لأنهم في الغالب يصدقون فإذا كذبوا صدقتهم، شعوبهم بينما نحن لا نصدق حكوماتنا ولو صدقت لكثرة كذبها والله المستعان على ذلك.

إن علينا أفرادا وشعوبا أن نتعلم الصدق ونعمل به، وننبذ الكذب، ونبني الأمانة ونهدم الخيانة، ونعلم ذلك لأنبائنا وأهلينا لكي نتمكن- بمشيئة الله- من الرقي ببلادنا وشعوبنا إلى ما نرجوه من الرفعة والعزة بإذن الله وصدق الله حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ (سورة الأحزاب- آية ٢٣)، فمتى ما صدقنا الله القول والفعل، نصرنا الله على أعدائنا.

## ما وراء الأكمة (١)

قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (سورة الأنفال- آية ٢٠)، منذ بدأت الأزمة العراقية أو كما تسميها أمريكا أزمة أسلحة الدمار الشامل العراقية والكل غارق في تحليلات وأهداف هذه الأزمة وأخيراً الهجوم اللا أخلاقي على دولة العراق الدولة العربية الإسلامية الشقيقة دولة الإسلام في عهد الخليفة الراشد الرابع على بن أبي طالب. ومنها خرجت الجيوش الإسلامية لنشر الإسلام في الهند والسند وما وراء البحرين عاصمتها بغداد عاصمة الخلافة العباسية عاصمة الرشيد الذي قال يوماً: "أذهبي يا سحابة إلى أين تشائين فسيأتيني خراجك".

هذه الدولة العريقة وعاصمتها الإسلامية تُدك ليلاً ونهاراً بصواريخ وقنابل أمريكا وبريطانيا. فما هو السبب الحقيقي لهذه الحرب ومن وراءها؟ الكل منا يعلم انه بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ومع بدء التجهيز للحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان كانت أمريكا تؤكد أن هدفها هو القضاء على الإرهاب على حد زعمها. وأنها لن تهاجم أي دولة عربية أو إسلامية أخرى، وذكرت العراق وإيران وسوريا بالتحديد. وما نحن نرى مكرهم وخداعهم وكذبهم بشأن هذه الحرب المجنونة المسعورة على إخواننا في الدين واللغة.

نعود إلى موضوعنا وهو ما هو السبب الحقيقي وراء هذه الحرب؟ يقول جيمس بول- من مجلس السياسة الدولية بنيويورك في مقابلة تلفزيونية مع تلفزيون أبو ظبي يوم الأحد الموافق ٢٠٠٣/٣/٢٠م: "إن السبب الحقيقي وراء هذه الحملة الإجرامية على العراق هو البترول، حيث إن العراق يمتلك ثاني احتياطي بترول في العالم بعد المملكة"، ويستطرد بول قائلاً: "إن له مدة طويلة يبحث في موضوع العراق"، ويقول: "إن معظم أفراد الإدارة الأمريكية بما فيهم الرئيس نفسه جورج بوش لهم علاقة وثيقة بشركات البترول الأمريكية".

ويواصل بول حديثه قائلاً: "إن شركات الزيت الأمريكية والبريطانية هي التي وضعت ثقلًا سياسياً لتوجيه السياسة الأمريكية للدخول في الحرب على العراق أولاً،



لتعود ثانية للعراق بعد طردها من الحكومة العراقية خلال التأميم، وثانياً لوضع ضغوط سياسية وعسكرية على دول الخليج وإيران لخصخصة البترول في هذه الدول، لكي تعود مرة أخرى لجني الأرباح العالية"، وهذه أسباب معقولة ويناسب هذا الطرح توجه البروتستانت الصهيانية بالاستيلاء على منطقة الشرق الأوسط وتقوية إسرائيل، بحيث تتحقق تنبؤاتهم وهي نزول المسيح - عليه السلام - في بيت المقدس ومن ثم قيادته للمؤمنين النصارى فيحاربون الآخرين (يقصد بهم المسلمين) ويتحول اليهود للدين المسيحي وهي تنبؤات تتماشى مع نبوءة رسول الأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ولكن مع الاختلاف أن المسيح عليه السلام يقود المسلمين ليحارب بهم اليهود.

المهم أن هذا الطرح يخدم مصالح إسرائيل السياسية وهي توسيع رقعة إسرائيل من الفرات إلى النيل. يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِمْ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (سورة الأنفال - آية ٦٠). فماذا أعددتنا نحن المسلمين وخاصة العرب منهم لهذه الخطط الجهنمية. والتي ربما تتحقق ما لم نقف يداً واحدة متمسكين ولو أدى ذلك إلى بعض الخسائر الوقتية؟

ولكن ينظر للمستقبل وهو بيد الله، فلماذا لا نعمل على وضع خططنا واستراتيجياتنا لتلافي الوقوع في الفخ الذي ينصبه لنا أعداؤنا المتربصين بنا، وبعقيدتنا من البروتستانت الصهيانية واليهود الصهيانية، والذين اتخذوا من قوة أمريكا أداة لتحقيق أهدافهم ومآربهم. علينا التكاتف يداً واحدة وتنحية خلافاتنا السياسية والأيدولوجية جانباً، والعمل على وحدة الصف وتوحيد المصير والهدف.

## إعادة ترتيب البيت العربي<sup>(١)</sup>

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأنفال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (سورة الأنفال- آية ٦٠)، وقوله سبحانه وتعالى في سورة التوبة: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّوكَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة التوبة- آية ١٠٥).

منذ تأسيس الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العزيزة على قلوبنا، ونحن العرب نتخبط بأروقة الأمم المتحدة، ونستجدي الدول العظمى، لنطبيق قرارات الأمم المتحدة والتي لا تسمن ولا تغني من جوع، وما لم يقوم العرب والمسلمين حسب توجيهات وأوامر الله- سبحانه وتعالى- بالإعداد الجيد اقتصادياً من خلال السوق العربية المشتركة، وسياسياً من خلال توحيد الجهود السياسية من خلال الجامعة العربية، وإعطائها المزيد من الصلاحيات وتفويضها بالتحدث نيابة عن العرب أجمعين.

وكذلك تحسين الاستثمار والصناعات الحربية ووضعها في مؤسسة عربية واحدة تحت إشراف الجامعة العربية، مع توحيد الإعلام العربي ودعمه مالياً وبشرياً بالخبرات اللازمة للقيام بمهامه على أحسن وجه، فلن تقوم للعرب قائمة وسنظل تحت رحمة الله- سبحانه وتعالى- ثم رحمة أمريكا وإسرائيل ومن سار بركبهم.

إن لنا في النبي- صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة حيث هادن قريش ووقع معهم وثيقة صلح الحديبية، واستمر بالدعوة وتعبئة المسلمين متمشياً مع أوامر الله- سبحانه وتعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (سورة الأنفال- آية ٦٠). استعداداً للفتح العظيم فتح مكة، ومن ثم نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء الجزيرة العربية وهكذا انتشر الإسلام في جميع أنحاء العالم وذلك باتباع أوامر الله- سبحانه وتعالى- الحكيم العليم.

ولقد بدأت المملكة مسيرة الإعداد الجيد للأجيال القادمة بتأسيس جمعية الملك عبد العزيز ورجاله للموهوبين قبل عدة سنوات، وتقوم هذه الجمعية برعاية الموهوبين من الأطفال والتلاميذ والطلاب من خلال تنمية مهاراتهم ومواهبهم، وفق برامج مدروسة ومعدة إعداداً جيداً مع عدم الإخلال ببرامجهم الدراسية اليومية، مما يتيح

(١) نشرت هذه المقالة في صحيفة الاقتصادية في العدد رقم (٢١٤٣) بتاريخ ٢٠٠٢/٥/١٩.

للطالب التحصيل العلمي وتنمية مواهبه في نفس الوقت.

وهذا من الإعداد الذي أمرنا به الله - سبحانه وتعالى - فحبذا لو تتبنى حكومة المملكة وهي الرائدة في مجال تنمية قدرات الموهوبين، تأسيس جمعية عربية للموهوبين في العالم العربي، من خلال الجامعة العربية، وترصد لها المبالغ اللازمة، على أن تتولى الدول العربية الغنية دفع الحصة الكبيرة.

ويقوم كل بلد برصد مبالغ حسب قدرة البلد، لإنشاء جمعية للموهوبين في البلد المعني - فيأذن الله - نستطيع خلال العشرين سنة القادمة من تهيئة الكوادر العلمية التي تستطيع - بمشيئة الله - تصنيع كل ما يحتاجه العالم العربي من اختراعات، وصناعات، وأسلحة، نسبق بها الأمم الأخرى، حيث إن هنالك دراسات عالمية أثبتت أن الشعوب العربية لديها أعلى معدل ذكاء مقارنة بالشعوب الأخرى، مما يثبت أن الاستثمار في الأجيال القادمة سيكون - بمشيئة الله - استثماراً مجدياً ويمكن إصدار فتاوى إسلامية تشجع المسلمين على التبرع لهذه الجمعيات من منطلق قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...﴾ الآية.

ولقد سبق وأن كتبت في جريدة الاقتصادية في العام الماضي مقالة عن دور الإعلام في كسب المعركة مع العدو الصهيوني، ولنا في الهجمة الوحشية للقوات الإسرائيلية على إخواننا الفلسطينيين خلال الشهرين الماضيين، مخزون لا ينضب من الصور والوثائق التي تثبت أن الدولة الصهيونية دولة إسرائيل إنما هي دولة عدوانية استعمارية، ولقد وضع لنا بما لا يدع مجالاً للشك تأثير الفضائيات العربية على الرأي العالمي، وعلينا الاستمرار بهذا النهج، ولنا في محرقة اليهود التي يزعم الصهاينة أن النازيين ارتكبوها في أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن الماضي أكبر دليل على تأثير الإعلام، حيث مازال اليهود والصهاينة وإسرائيل تغرف وتبتز بعض الدول مثل ألمانيا مستغلة هذا الحدث حتى الآن.

ويعد مرور أكثر من ستين عاماً على قيام هذا الكيان الصهيوني الفاشم. لماذا لا نستغل مذبحه ديرياسين وتدمير جنين ونستمر بإظهار الوحشية الصهيونية الإسرائيلية ونستفيد أيما استفادة، للوصول إلى أهدافنا انطلاقاً من مبدأ قوله - سبحانه وتعالى - ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...﴾ الآية. إنني لأجزم بإذن الله أنه متى ما صدقت نوايا الحكومات العربية والشعوب العربية، وبفضل تمسكنا واعتصامنا بحبل الله، سنهزم اليهود وستعود فلسطين بكاملها عربية إسلامية.

## الإبداع العربي

نحن أمة العرب ومع ما لنا من باع طويل في نهضة أوربا الصناعية وتطوير العلوم والمعارف بأنواعها في العصور الغابرة، وما لنا من صولات وجولات في تقدم العلوم ومنها العسكرية، فمازلنا - ومع الأسف - أمة مقلدة نقلد من سبقنا وليس في ذلك عيب إذا ما استطعنا تطوير ما يقلد كما فعلت اليابان ووصلت إلى ما وصلت إليه من تقدم في العلوم والتكنولوجيا والصناعة.

أقول نحن العرب أمة مميزة - ولله المنة والفضل - ولكن نحتاج إلى تفعيل الإبداع المحبوس في عقولنا، وننتقل إلى أفاق المعرفة بجميع علومها، لنرتقي بأممتنا إلى مصاف الدول المتقدمة وأنني لأرى نجاحات قوية لبعض شباب أممتنا في جميع مضارب الحياة، ولكن ومع الأسف تبقى إبداعات محدودة، والسبب الرئيس لذلك تحجر العقلية العربية وتقوقعها على نفسها وخاصة ما نسمعه من الخصوصية للأمة العربية.

فتجد كل بلد من البلدان العربية يتذرع بخصوصيته، مما يفقد هذا البلد وذاك الإبداع، ومع تقدم التقنية وخاصة الإنترنت فعلياً تفعيل الإبداع وذلك بتبني الشباب الطموح والذي لديه أفكار تجارية أو صناعية مبدعة، ودعم هؤلاء الشباب بما يحتاجونه من إمكانيات لتنفيذ هذه الأفكار.

لقد حان الوقت الذي يجب على حكومتنا الرشيدة أن تتبنى تحصيل الضرائب من الشركات والتجار، على أن يخصص جزء من هذه الجباية لإنشاء شركة عملاقة يشارك فيها رجال الأعمال، وتقوم هذه الشركة بتبني هؤلاء الشباب من خلال مشاريع صغيرة ومتوسطة بالمشاركة، كما كان في العصور القريبة في بلادنا الحبيبة، حيث يقوم صاحب المال بالمشاركة بماله، وصاحب الجهد والفكرة بجهد وفكرته، وبذلك نستطيع - بمشيئة الله - إيجاد صناعة واسعة يشارك فيها شباب الأمة.

على أن تقوم الشركة بدراسة وتحليل الفكرة سواء صناعية أو تجارية، وبعد إقرارها تتولى الشركة متابعة التنفيذ والمراقبة ويطلب من صاحب الفكرة تشغيل الشباب السعودي بنسبة لا تقل عن ٥٠٪، واعتقد أن هناك فرصاً كبيرة للتصنيع إذا ما قام بها أصحابها ورعوها وكان عليها مراقبة جيدة، فبذلك نستطيع - بإذن الله - تحقيق هدفين: أولهما إيجاد مصادر أخرى للاقتصاد الوطني بجانب البترول، وثانيهما تشغيل الشباب السعودي فتتحقق بإذن الله السعودية.

هذه مجرد فكرة أرى أن يتبناها مجلس الشورى الموقر، وتتم دراستها بجدية، للوصول إلى أفضل السبل لتحقيقها. فنحن في بلادنا الحبيبة لا نلصقنا المال ولا الذكاء وأجزم أن هناك شباباً بأعداد كبيرة مجدة ومجتهدة وترغب في تطوير إمكاناتها وتحسين ظروف معيشتها، ولكن ينقصها المال والإمكانات التي ستوفرها له هذه الشركة، أمل أن تؤخذ هذه الفكرة على محمل الجد.

## الخاتمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد:

فقد انتهيت من الجزء الثالث من كتابي الذي يحمل عنوان (قضايا صحفية ساخنة) والذي حاولت فيه انتقاء بعض من أعمالي الصحفية كي أقدمها للقارئ في ثوب جديد، يطرح القضايا، ويترك له التعليق عليها بالتأييد أو النقد، بالرفض أو القبول، فلا حكر على فكر، فغاييتي- إن شاء الله- هي مشاركة القارئ همومه، وآلامه وآماله، لأننا شركاء جميعاً في وطن واحد له ثوابته الدينية والاجتماعية.

وقد حاولت في أعمالي الصحفية تسليط الضوء على قضايا هامة، تشمل شؤون عدة، نوعت فيها حتى أرضي جميع أذواق القراء، فيتفاعلون معي.

وقد تناولت- بكل صراحة وشفافية- موضوعات تتسم بالجرأة والمصادقية، خاصة ما يهم العلاقات العامة والإعلام وقضاياهما الساخنة، بعدما أصبح الإعلام سلاحاً قوياً في يد من يستطيع استغلاله، ويسخر أدواته في ظل العولمة الإعلامية التي جعلت من العالم قرية صغيرة.

ومن القضايا الإعلامية الساخنة التي ضمها هذا الجزء الثالث، الإرهاب الإسرائيلي، وسلاح الإعلام في الحرب ضد إسرائيل، وتسخير الإعلام لخدمة القضية العربية، وغيرها من القضايا الهامة التي تعني القارئ العربي، ليعي الحقائق ويعرف عدوه على حقيقته.

ومن المؤكد- وبناء على النجاح الذي تحقق في الأجزاء السابقة- فإن الأجزاء التالية ستتناول قضايا أكثر خطورة وسخونة، كالأوضاع الداخلية، وقضايا التعليم والبحث العلمي، والتكافل الاجتماعي، والقضايا الدينية، وقضايا البيئة، وسأكون واقعياً في طرحي وتناولي، فمهما كان الواقع مريراً، فإن تجربته سوف يؤدي إلى استيقاظ الأمة من سباتها العميق، لتواجه هذا الواقع بصلاية، لأنها خير أمة أخرجت للناس. هذا ما أردت أن أقوله عن الجزء الثالث، والله من وراء القصد عليم.

## الخاتمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد:

فقد انتهيت من الجزء الثالث من كتابي الذي يحمل عنوان (قضايا صحفية ساخنة) والذي حاولت فيه انتقاء بعض من أعمالي الصحفية كي أقدمها للقارئ في ثوب جديد، يطرح القضايا، ويترك له التعليق عليها بالتأييد أو النقد، بالرفض أو القبول، فلا حكر على فكر، فغاييتي- إن شاء الله- هي مشاركة القارئ همومه، وآلامه وآماله، لأننا شركاء جميعاً في وطن واحد له ثوابته الدينية والاجتماعية.

وقد حاولت في أعمالي الصحفية تسليط الضوء على قضايا هامة، تشمل شؤون عدة، نوعت فيها حتى أرضي جميع أذواق القراء، فيتفاعلون معي.

وقد تناولت- بكل صراحة وشفافية- موضوعات تتسم بالجرأة والمصادقية، خاصة ما يهم العلاقات العامة والإعلام وقضاياهما الساخنة، بعدما أصبح الإعلام سلاحاً قوياً في يد من يستطيع استغلاله، ويسخر أدواته في ظل العولمة الإعلامية التي جعلت من العالم قرية صغيرة.

ومن القضايا الإعلامية الساخنة التي ضمها هذا الجزء الثالث، الإرهاب الإسرائيلي، وسلاح الإعلام في الحرب ضد إسرائيل، وتسخير الإعلام لخدمة القضية العربية، وغيرها من القضايا الهامة التي تعني القارئ العربي، ليعي الحقائق ويعرف عدوه على حقيقته.

ومن المؤكد- وبناء على النجاح الذي تحقق في الأجزاء السابقة- فإن الأجزاء التالية ستتناول قضايا أكثر خطورة وسخونة، كالأوضاع الداخلية، وقضايا التعليم والبحث العلمي، والتكافل الاجتماعي، والقضايا الدينية، وقضايا البيئة، وسأكون واقعياً في طرحي وتناولي، فمهما كان الواقع مريراً، فإن تجربته سوف يؤدي إلى استيقاظ الأمة من سباتها العميق، لتواجه هذا الواقع بصلاية، لأنها خير أمة أخرجت للناس. هذا ما أردت أن أقوله عن الجزء الثالث، والله من وراء القصد عليم.

## فهرس المحتويات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	لماذا تكسب إسرائيل الحرب الكلامية؟	٧
٢	وقفه مع الإعلام السعودي	١٠
٣	ما هو دور الإعلام في الدفاع عن قضايانا؟	١٣
٤	إدعاء الإعلام الأمريكي الخبيث	١٥
٥	كذب وتبجح أمريكا والغرب	١٧
٦	حتمية توجيه سلاح الإعلام في الحرب ضد إسرائيل	١٩
٧	تسخير الإعلام لخدمة القضية العربية والإسلامية في أمريكا	٢١
٨	دور العلاقات العامة في توجيه السياسة البترولية لأوبيك	٢٣
٩	المسلمون خير أمة	٢٥
١٠	الإرهاب الإسرائيلي	٢٧
١١	كلنا إرهابيون	٣٠
١٢	من هم الإرهابيون؟	٣٢
١٣	هل نستطيع مكافحة الإرهاب؟	٣٥
١٤	إيجاد الحقائق والاستماع	٣٨
١٥	هل نحن أمة متأخرة؟	٤٠
١٦	متى تعود إلينا هويتنا الإسلامية والعربية؟	٤٢
١٧	نداء من أجل إخواننا المجاهدين	٤٤
١٨	متى تنتهي أزمة الثقة بين العرب؟	٤٦
١٩	ما وراء الأكمة	٤٩
٢٠	إعادة ترتيب البيت العربي	٥١
٢١	الإبداع العربي	٥٣
٢٢	الخاتمة	٥٥



# قضايا صحفية ساخنة



## المؤلف في سطور

- ولد الدكتور عبد العزيز بن تركي العتيشان في مدينة الدمام حيث كان والده يعمل وكيلاً لأمانة المنطقة الشرقية.
  - تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الابتدائية الثانية بالدمام ، ثم انقل إلى المرحلة المتوسطة حيث تلقى تعليمه في المدرسة المتوسطة بالدمام ، وأتم المرحلة الثانوية في المدرسة الثانوية بالدمام.
  - حصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٧٠م من كلية الهندسة في الهندسية المدنية من جامعة سينت مارتين بمدينة ليسبي بولاية واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية.
  - في عام ١٩٧٥م نال درجة الماجستير في الهندسة المدنية إدارة المشاريع من جامعة واشنطن بمدينة سياتل بولاية واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية بمرتبة الشرف الأولى.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الهندسة المدنية من جامعة واشنطن بمدينة سياتل عام ١٩٧٩م.
  - شغل منصب مدير عام الأشغال العسكرية في وزارة الدفاع لمدة عشرة أعوام .
  - أسس مجموعة هندسية متكاملة في المجالات الهندسية والإنشائية والتخطيط والإشراف والهندسة القيمة.
  - شغل منصب رئيس مجلس الإدارة في العديد من الشركات الهندسية والمقاولات.
  - انتخب عضو مجلس الإدارة في الهيئة السعودية للمهندسين.
  - أول رئيس لمجلس الإدارة لفرع الجمعية الأمريكية للهندسة القيمة بالملكة.
  - أستاذ مادة إدارة المشاريع (غير متفرغ ) جامعة الملك سعود بالرياض.
  - أستاذ مادة إدارة المشاريع (غير متفرغ ) جامعة الملك فيصل بالدمام.
  - عضو في العديد من الجمعيات الهندسية العالمية والوطنية.
  - حاصل على ميدالية التقدير العسكرية.
  - حاصل على العديد من الميداليات في الإتقان والإدارة والإبداع والقيادة.
  - حاصل على وسام الملك عبد العزيز بن الدرجة الثانية.
- البريد الالكتروني [oce@otaishan.com.sa](mailto:oce@otaishan.com.sa)

قضايا صحفية ساخنة